كتب سياسية

مجموعة مصرية ١٠٠٪

الكتاب الثالث والعشرون

عُمان

وإماراتِ الخليجِ العربيّ

حمدى حافظ

محمود الشرقاوى

الثمن ٣ قروش

مجموعة مصرية ١٠٠٪

تبحث فى مشاكل الساعة الدولية

السياسية والاجتماعية والاقتصادية

من وجهة النظر المصرية

تصدرها لجنة

كتب سياسية

صدر من المجموعة عشرون كتابا

الكتاب الممتاز : الثورة المصرية

الكتاب الحادى والعشرون : قناة السويس

الكتاب الثانى والعشرون : حلف جنوب شرق آسيا

الكتاب الثالث والعشرون : عمان وامارات الخليج العربى

دار القاهرة للطباعة

كتب سياسية

الكتاب الثالث والعشرون

عُمان

وإمارات الخليج العربي

حمدي حافظ

محمود الشرقاوي

اننا نعبر عن روح آبائنا الذين استشهدوا فى مقاومة الاستعمار

فى سنة ١٩٥٥ كان على رأس امارة عمان الامام غالب ،وكانت دولة مستقلة ، فقام شعب عمـــان وقاتل جنبا الى جنب مع الانجليز من أجل الاستقلال

ولما نكث الانجليز بوعدهم قاتلت الشـــعوب والقيادات العربية الحرة ، اننا نعبر عن روح آبائنا الذين استشهدوا على مر الزمن فى مقاومة الاستعمار ٠

أهل الجزائر ثوار ٠
أهل عمان ثوار ٠

والانجليز والفرنسيون هنا وهناك هم اصحاب الارض والقومية العربية !

القومية العربية فى نفس كل عربى ٠٠ فى عمان وفى قطر ٠٠ من المحيط الاطلسى للخليج الفارسى، ولن تستطيع وسائل الخداع أن تقضى عليها ٠

من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر
فى المؤتمر الشعبى بالاسكندرية مساء ٢٦
يوليو سنة ١٩٥٧

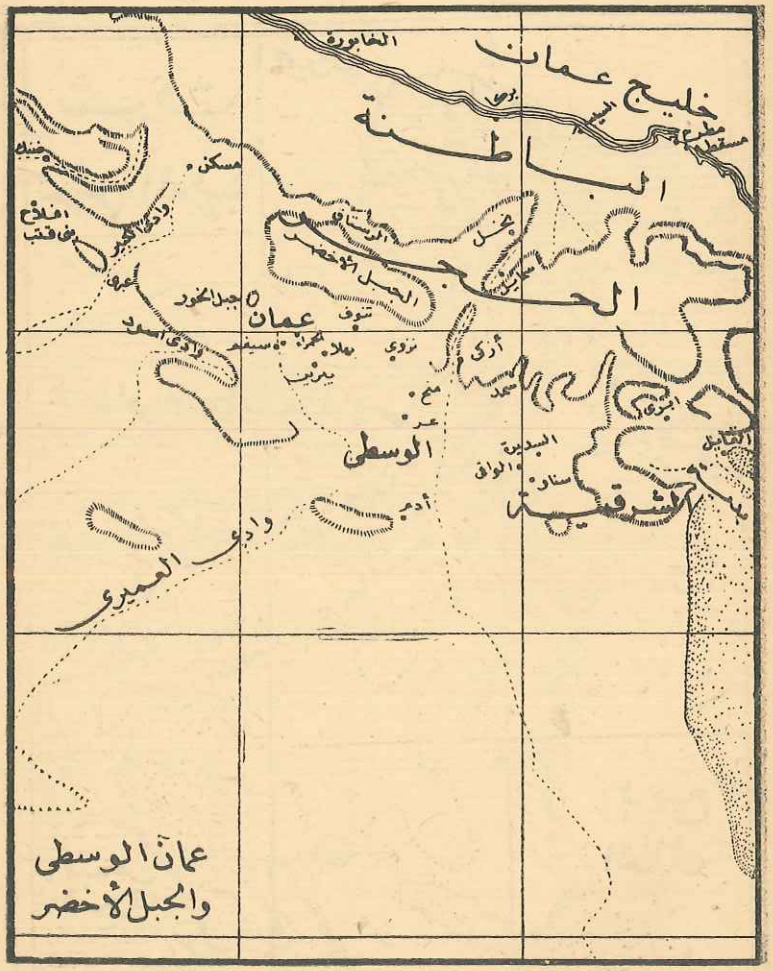
خليج عمان
الباطنة
الحجر
الشرقية
الوسطى
الظاهرة
مسقط
مطرح
بوشر
سمائل
نزوى
أزكى
بدية
الوافي
سناو
الشابل
عمان
جبل الأخضر
الجبل الأخضر
تنوف
سيفم
بدبد
منح
عبر
أدم
وادي العبيري
وادي السحد
مسكن
عمان الوسطى
والجبل الأخضر

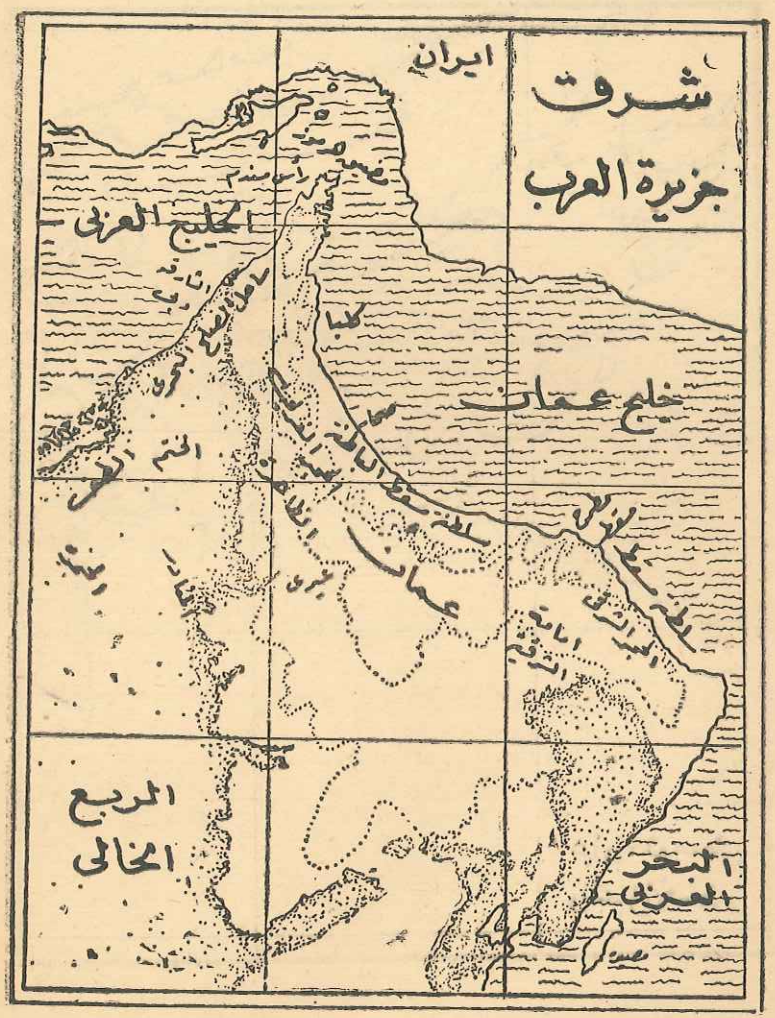

تمهيد

هناك جزء من الوطن العربى حاول الاستعمار أن يفصله عن جسد الامة العربية ، ثم قام الصراع البريطانى الامريكى على البترول العربى يفتح عيوننا المعصوبة ٠

مسقط ، حضرموت ،قطر ، عمان ٠

انها أجزاء غالية من وطننا العربى ، بسط البريطانيون عليهـــا نفوذهم من اجل طريق الهند، فلما استقلت الهند، اتخذها الاستعمار قواعد له واسواقا ، واقام حولها سدا منيعا يمنع دخولهـــا الا على عملائه ، خصوصا المنطقة من عدن الى قطر ٠

ولم تكن هذه الاجزاء من الوطن العربى هى الوحيدة التى سقطت فى يد الاستعمار ، واندفع بكل وســـائله ، ينهب خيرات الوطن العربى من اجل مصالحه الذاتية ٠

وقد نجح البريطانيون فى ابقاء هذه البلاد على بداوتها حتى اليوم، واليمن ٠٠ جزء من وطننا العربى ، هذا الوطن الذى يمتد مســافة ٣٢٠٠ كيلومتر على طول المحيط الهندى ، وترسف البلاد التى تقع على بحر عمان والخليج العربى من عدن حتى المشيخات فى قيود من الفقر المدقع ، والجهل ، تحت العلم البريطانى ٠

ولعل عزلة اليمن هى السبب فى بقائها متأخرة ، بل هى السبب فى جهلها واضمحلالها ٠

وفى الزاوية الجنوبية الغربية ، للجزيرة العربية ، حيث حــدود اليمن تبدأ السلسلة ٠

انها تبدأ فى كتلة عدن ومحمياتها ، وهى تنقسم الى أجزاء ثلاثة :

١ ـ عدن

٢ ـ محميات عدن الغربية ٠

٣ ـ محميات عدن الشرقية ٠

وتبلغ مساحة هذه الاجزاء الثلاثة ١١٢ ألف ميل مربع تقريبا ، وعدد سكانها ٧٥٠ ألف نسمة ٠

١ ـ عدن :

يتكون هذا الجزء من مرفأ عدن ، ومن قرى الشيخ عمان ، وعماد، وحصوى ، ومن جزيرة بريم، وجزيرة كوريا موريا ، وجزيرةقمران٠

ومجموع مساحة هذا الجزء ٧٥ ميلا مربعا ، وعدد سكانه ماية ألف ، وقد ظل هذا الجزء مستعمرة بريطانية ، خاضعة لوزارة المستعمرات منذ سنة ١٩٣٧ ، ومنذ سنة ١٩٤٦ صار يحكمه مجلس تشريعى باشراف الحاكم العام البريطانى ٠

٢ ـ محميات عدن الغربية :

تتكون من ٨ سلطنات ، و ٨ مشيخات وامارتين ، وكل سلطان وشيخ وامير مستقل بأمور دولته تحت اشراف ضابط بريطانى ٠

٣ ـ محميات عدن الشرقية :

تتألف من بلاد حضرموت التى تتقاسمها سلطنتان ، ويبلغ عدد سكان هذه السلطنات ٣٠٠ ألف نسمة ، وحاكمها الفعلى المقيم هو الكولونيل بوستيد ومركزه المكلا ٠

سلطنة مسقط وعمان

كانت الامبراطورية العثمانية تبسط نفوذها على شبه الجزيرة العربية ، وكانت السفن البريطانية ، تمر بسواحل عمان فى طريقها

الى الهند عن طريق الخليج العربى وكانت حركة الوهابيين اذ ذاك ، نذيرا لبريطانيا وتركيا ، فاتجهت جهودهما نحو مسقط وعمان ، والساحل العربى كله ، قصد وقف زحف الدولة الناشئة ، وفى سنة ١٨١٤ ، تقلص نفوذ مشايخ مسقط وعمان ، وصار قاصرا على المنطقة الساحلية المهددةدائما بالقراصنة، وكانتنتائج الحملتين العسكريتين البريطانيتين فى سنة ١٨٠٦ و ١٨٠٩ مؤقتة ، عاد بعدهما القراصنة الى تهديد الساحل ، فجندت بريطانيا فى سنة ١٨١٩ حملة كبيرة هدمت حصون القراصنة وقضت على سفنهم ، وفى سنة ١٨٢٠ عقدت معاهدة بين حكومة الهند وشيوخ الساحل ، ومنذ ذلك الحين أطلق على هذا الساحل «ساحل عمان الهادىء» وقد قضت المعاهدة بأن حكومة الهند لاحق لها فى التدخل بالقوة الا لوقف أعمال القرصنة، على طول الساحل ، وفى الحروب البحرية بين الشيوخ ، بيد ان السفن التجارية البريطانية ظلت تمخر عباب البحر على طول ساحل الخليج الشرقى (العربى) ، فكانت بهذه المعاهدة شريكا ذا مصلحة فى أى تطورات قد تحدثفى الاراضى الواقعة على طول شاطىء الخليج، ولم يكن فى استطاعة المشايخ العرب ، بسبب اتساع رقعة أراضيهم وقلة عدد سكانها حماية استقلالها ، دون مساعدة الحكومةالبريطانية ولهذا أصبحت حكومة صاحبة الجلالة الحاكم الحقيقى لسلطنة مسقط وعمان ٠

وتتكون امامة عمان من ساحل طوله ١٦٠٠ كيلومتر فى شرق الجزيرة العربية ، وهى تضم الجانب الاكبر من السلسلة الطويلة للجبال التى يطلق عليها «الحجر» والاراضى الواقعة بين هذه الجبال وبين الربع الخالى ، من أشد أجزاء الجزيرة العربية وعورة ، فانه لم يرتدها الا عدد قليل من الرواد الغربيين ، ويعرف ساحلها الجنوبى باسم «عمان ظفار» تمييزا لها عن عمان الداخلية ٠

وخلف هذا الساحل تقع منطقة عمان ، التى نشبت فيها الثورة

أخيرا ، وبموافقة السلطان تتمتع قبائل عمان الوسطى ، منذ القدم باستقلال داخلى ، وفيها عدة مشايخ ، أشهرهم : الشيخ غالب قائد الثورة الحالية ٠

وتبلغ مساحة هذه السلطنة ٨٢ ألف ميل مربع ، أغلبها صحارى وعدد سكانها ٥٥٠ ألف نسمة ٠

وحاكمها هو السلطان سعيد بن تيمور ، وعاصمتها مسقط ٠

وبمقتضى المعاهدة المبرمة بين السلطان وبريطانيـــا ، يستطيع السلطان أن يطلب المعونة العسكرية البريطانية كما حدث أخيرا ، ووزير خارجية هذه السلطنة وقائد قواتها من الانجليز ٠

ومن المرجح أن يكتشف البترول فى هذه الامارة ، ولا سيما فى البريمى التى تخضع لسيطرة بريطانيا الآن ٠

والسياسة التى تتبعها حكومة الامام هى منع شعبها من الاتصال بالعالم الخارجى ، ولذلك فان الامامة لم تنشىء علاقات دبلوماسية مع أية دولة أجنبية ، والروابط الاقتصادية التى تربطها بالعالم الخارجى قليلة ٠

٣ ـ مشيخات عمان :

خلف سلطنة مسقط وعمان تمتد قطعة أرض ساحلية على شكل شبه جزيرة ، وهى جزء من عمان جغرافيا ، بيد انها مقسمة الى سبع مشيخات مستقلة استقلالا تاما الا عن بريطانيا ؟

وتسمى هذه المشيخات باسم (مشيخات الهدنة) فقد احتلهـــا البريطانيون فى سنة ١٨٢٠ ، وعقدوا مع شيوخها هدنة ، للكف عن مهاجمة طريق الهندبرا وبحرا، ثم أملوا عليها معاهدة فى سنة١٨٩٢ تعهد فيها الشيوخ باسمهم واسم ورثتهم الى الابد الا يدخلوا أيةدولة فى هذه المشيخات غير الدولة البريطانية ٠

وهذه المشيخات هى :

١ ـ مشيخة المشارقة :

ويحكمها الشيخ صقر بنسلطان القاسمى ، وفى هذه المشيخةتوجد قاعدة بريطانية ، وقد ضم الانجليز اليها مشيخة الكلبة المجاورة لهـا شرقا على حدود مسقط وعمان فى سنة ١٩٥٢ ، ويطلق عليها منذ هذا التاريخ اسم : « مشيخة الشارقة والكلبة » ٠

٢ ـ مشيخة رأس الخيمة : ويحكمها الشيخ صقر بن محمد ٠

٣ ـ مشيخة أم الجوين : ويحكمها الشيخ احمد بن راشد ٠

٤ ـ مشيخة قطر :

بدأت هذه المشيخة تنفض عن نفسها غبار النسيان ، بفضل المال القليل الذى يتركه لها البريطانيون من عائدات البترول ٠

ومشيخة قطر تعتبر دولة مستقلة ، بيد انها مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة أبدية ، مطابقة لمعاهدة بريطانيا مع مشيخات الهدنة ٠

وتبلغ مساحة مشـيخة قطر ٨٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانها ٣٠ ألف نسمة ونصيبها من البترول ٣٠ مليون جنيه ، ويمنح الانجليز شيخها بضعة ملايين ، والباقى يذهب الى البنوك البريطانية وديعة باسم قطر ٠

وحاكم قطر هو الشيخ على بن عبد الله بن قاسم آل ثانى ،يعاونه ابنه الشيخ احمد والمستشار البريطانى هانكوك ، ومدير البوليس البريطانى المستر كوشراين ٠

٥ ـ مشيخة البحرين :

تبلغ مساحتها ٢١٣ ميلا مربعا ، وعدد سكانها ١٢٠ ألف نسمة ،

وعاصمتها المنامة ، وهى دولة مستقلة ، ذات تعاقد خاص مع بريطانيا يجعل لها الكلمة العليا فى أمورها ٠

وقد تم اكتشاف البترول فيها سنة ١٩٣٢ ، دون ان تنال البحرين شيئا من استثماره ، ولكن فى سنة ١٩٥١ تقرر مبدأ المناصفة وزاد دخل البحرين الى عشرة ملايين جنيه سنويا ٠

وحاكمها هو الشيخ السر سلمان بن حمد آل خليفة ٠

مشيخة الكويت

تبلغ مساحتها ٢٠ ألف ميل مربع ، وعدد سكانها ربع مليون ، وشيخها هو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، يعاونه عمه الشيخ عبد الله المبارك ٠

وترتبط الكويت مع بريطانيا بمعاهدة أبرمت سنة ١٨٩٩ ، وتحظر عليها أن تمنح أو تؤجر أى جزء من اراضيها لأية دولة أجنبية أو أى شخص أجنبى الا بموافقة بريطانيا ، وفى مقابل ذلك تتعهد بريطانيا بحمايتها اذا احتاجت الى ذلك ٠

والكويت أغنى الاقطار العربية كلها بالبترول المستخرج من أراضيها والعائد منه يربو على ثمانين مليونا من الجنيهات ، تنال جزءا منه والجزء الاكبر يودع فى البنوك البريطانية باسم الكويت

- ١ -
سلطنة مسقط وامامة عمان

تتكون أراضى سلطان مسقط من :

١ ــ منطقة مسقط ومطرح ٠

٢ ــ المنطقة الساحلية الطويلة التى تدعى «الباطنة» بين الحجر الغربى والبحر ٠

٣ ــ شبه الجزيرة الشمالى المعروف باسم روس الجبال

٤ ــ الاراضى فى جوار رأس الحد ٠

٥ ــ منطقة ظفار الى الشرق من حضرموت ٠

أما أهل صور وما يحيط بها ، وهى لاتبعد كثيرا عن غربى رأس الحد، فهم أحيانا يعترفون بسيادة السلطان، وينكرونها أحيانا أخرى ٠

أما وضع ساحل البحر العربى الممتد جنوبا من رأس الحد ، فيبدو غامضا ، بيد انه يلوح أن للسلطان بعض الحق فى ملك جزيرة مصيرة الكبيرة الواقعة تجاه الساحل ٠

وهذه الممتلكات لاتؤلف منطقة واحدة ، فأرض « كلبا »وهى احدى امارات الصلح البحرى تفصل رءوس الجبال عن الباطنة ، ومنطقة جعلان التى للامامة فيها نفوذ كبير تفصل ظفار عن صور ومسقط ، وتتم المواصلات بين أجزاء السلطنة المختلفة بحرا ٠

وسلطان مسقط الحالى هو سعيد بن تيمور من آل بو سعيد الذين انحدروا أصلا من بلد آدم فى عمان الوسطى وفى سنة ١٧٤٤ استطاع احمد بن سعيد مؤسس الاسرة الحاكمة من آل بو سعيد أن يرد الغزاة الفرس عن ساحل الباطنة فبقيت امامة عمان له ، فلما توفى انتخب ابنه اماما خلفا له ، بيد انه انسحب الى الجبال وعاش فى عزلة ، فذوت الامامة ، وقد نقل الحكام من آل بوسعيد مقر الحكم من الداخل الى الساحل ، واستمروا من القرن الثامن عشر يحملون لواء الحكم فى مسقط كحكام زمنيين ولايدعون لأنفسهم سلطة دينية ٠

وكانت سيرة سعيد بن سلطان مدعاة لاتساع الهوة بين آل بوسعيد وبلاد عمان فى الداخل ، اذ كانت عناية سعيد منصرفة الى توطيد ملكه الجديد وراء البحار فى زنجبار وأفريقيا الشرقية ، فضعفت شوكة حكومته فى مدن عمان وبين قبائلها ، ولم يستطع أحد من خلفائه أن يسترد ما كان للاسرة من سلطان ٠

ومدينة مسقط تطل على البحر ، والمسالك التى تعبر البحار أدعى الى الاقبال عليها من معابر الجبال ، ولذلك حرص سلاطين مسقط على تأكيد مايدعونه لانفسهم من سلطة فى عمان جنوبا وغربا الى الربع الخالى .

ان عزان بن قيس الذى عقدت له الامامة فى سنة ١٨٦٨ كان من آل بو سعيد ، ولكن جماعة الاباضيين (وهم كل أهل عمان) اختارته اماما تحديا لآخرين منحدرين من صلب البيت السعيدى ، فانتخاب عزان يعد مثلا رائعا لرغبة شعب عمان فى أن يستقل تحت حاكم يرفعه بنفسه الى كرسى الحكم .

وقد أساء الاوروبيون فهم عقد الامامة لعزان فى سنة ١٨٦٨ ثم اعادتها الى آل بوسعيد فى سنة ١٩١٣ ، واعتبروا هذين الحادثين ثورة أو تمردا على سلطة السلاطين المعترف بها ، بيد ان جماعة الاباضيين ، وهم أهل عمان فى الداخل ، لم يعتبروا هذين الحادثين ثورة أو تمردا ، لان الامامة لها جذور عميقة فى البلاد ، فهى ذلك النوع من الحكم الذى ألفه الشعب بالتقليد ، فلما تخلى آل بوسعيد عن الامامة ، لانصرافهم الى المصالح الدنيوية ، تركت البلاد ، فى رأى الاباضيين – دون رئيس اعلى حتى يحين الوقت لانتخاب امام جديد، والاباضيون لا يرون ضرورة لتوالى الأئمة فى المنصب توآليا مستمرا ، فاذا لم يكن هناك مرشح صالح لهذا المنصب سمحوا بقيام فترة تظل فيها البلاد دون امام ، فاذا انعقد الاتفاق على انتخاب امام جديد ،قيل ان الجماعة قد عادت الى حالتها السوية ، وفى نفس الوقت كان استياء الاباضيين من السلطان باعثا فى الحالين على شن هجوم على مسقط ، فكان هذا الهجوم أساسا لما سماه الاوربيون ثورة .

ويتضح مماتقدم ان الحاجز الكبير بين السلطنة والامامة هوحاجز دينى ، ففى مسقط أشياء كثيرة تعد مقبولة ، يستلزمها حتما اتصال مسقط بالهند والغرب ، ولكن الاباضيين فى الداخل يتنكرون لها ،

وأخيرا ينبغى لنا أن ننظر فى العلاقات بين الامامة والسلطنة من ناحية تأثير الاحوال الاقتصادية فيها ، ففى استطاعة السلطان أن يضغط فى الداخل ، لان الواردات اليه تمر فى موانيه ، ويستطيع ان يفرض عليها رسوما جمركية ، ويستطيع اذا أراد أن يمنع مرورها . على أن هذا الاجراء مبالغ فيه ، لاننا اذا استثنينا السلع المصنوعة ، كان الداخل قادرا على الاكتفاء الذاتى ، وبذلك يكون الاعتماد على الواردات ضعيفا .

- ٢ -
حدود امامة عمان

يكتنف التعيين الدقيق لحدود امامة عمان بعض الصعوبة ،فليست هناك معاهدات أو اتفاقات بين الامامة والدول المجاورة تعين الحدود أو تبين مدى الاراضى التابعة لكل دولة ، ومع ذلك ففى استطاعتنا أن نعين الحدود الجغرافية للامامة على وجه عام .

يمتد نفوذ الامامة فى الجنوب الشرقى الى سواحل البحر العربى ، ولكن من الامور التى تثير الريب ، مسألة سيطرة الامام على أى جزء من الساحل ، فالامام لايريد الاتصال بالعالم الخارجى ، ولهذا لايعمل على تثبيت أقدامه على حافة المحيط ، فالساحل من جوار رأس الحد الى جوار ظفار تشمله منطقة القبائل التى تتمتع باستقلالها ، أو التى تتردد فى الخضوع لأى حاكم الا خضوعا اسميا ، أما الجزء من الشاطىء الواقع الى الجنوب الشرقى من الشرقية والذى يشمل مرفأ الاشخرة الصغير ، فيقع فى « دير ولاد حمودة » من بنى بوعلى ، وهم اسما من أتباع سلطان مسقط .. أما جزيرة مصيرة فتابعة لديرة قبيلة الجنبة ، وأقسام من هذه القبيلة تابعة للامام ، ولكن السلطان فيما يبدو استطاع أن يثبت حقه فى هذه الجزيرة ، وقد قبل السلطان

لقاء مبلغ من المال انشـــاء مطار فى مصـــيره استخدمه الانجليز والامريكيون أثناء الحرب العالمية الثانية ٠

أما مدن جعلان بين الشرقية والساحل ففيها الكامل ، والوافى ، وبلاد بنى بو على تميل الى ناحية مسقط ، فى حين ان بلاد بنى حسن وهى واحة كبيرة تخضع للامام ، وليست ثمة حدود واضـــحة بين السلطنة والامامة فى هذه المناطق ، فأراضى احداهـــا تختفى رويدا رويدا قبل ان تبدأ أراضى الاخرى ٠

أما فى الشمال فالحاجز الطبيعى الذى تكونه سلسلة جبال الحجر هو حدود سلطنة الامام التى تميل الى الانبســاط على قمم الجبـــال ، وتمتد فى بعض الاماكن الى السفوح الشمالية والشرقية نحو منطقة الباطنة ، فبلدة سمايل التى تحرس أهم معبر فى الجبال الى الداخل فى يد الامام أسوة بالمعقل المعروف بمعقل الرستاق القائم على المرتفعات فوق الباطنة ، أما فى الشمال الغربى فأرض الامامة تمس الحـافة الجنوبية الشرقية لمنطقة الظاهرة ، حيث يجلس أحد ولاة الامام فى مدينة عبرى الهامة متخذا منها ركنا للامامة فى هذه الناحية ،والارض وراء عبرى الى الاودية فى الشمال من البريمى حرة ، والسلطة فيهـا يتنازعها حكام المدن الصغيرة وشيوخ القبائل ، فجماعة الاباضـيين من عمان لم تدخل البريمى فى حوزتهـــا منذ أن كانت فى يد الامام عزان بن قيس ، فبـاءت محاولتهم الاســتيلاء عليهـــا بالفشـــل سنة ١٩٢٥ ٠

أما فى الغرب والجنوب الغربى فأرض الامامة تمتد نحو رمـال الربع الخالى ، وفى هذه الناحية تتصل الامامة بالمملكة العربيـــة السعودية ، ولم تجر بعد مباحثات بين الدولتين لتعيين الحـــدود المشتركة بينهما ٠

فالارض الواقعة بين هذه الحدود مكونة من ثلاث مناطق رئيسية، الجبل الاخضر ، وعمان الوسطى ، والشرقية ، ونفوذ الامام يمتد الى

منطقة رابعة هى جعلان الواقعة عند الحد الخارجى للجزيرة العربية بين الشرقية والبحر ، بيد ان هذه السيطرة ليست كاملة ، كما هى فى المناطق الاخرى للدولة ٠

والجبل الاخضر هو قلب الحجر ، ولكنه ليس الارض الجبليـــة الوحيدة التابعة للامام ، وقيمة موقعه من الناحية الاستراتيجيـة ، وقوة أميره تضعانه فى منزله خاصة ٠

وهو أقرب مناطق الامامة الثلاث الى مسقط والى العالم الممتـــد أمامها ، فهو بطبيعة موقعه أكثرها تعرضا للتأثير الخارجى ، واهـل الجبل مشهورون بولائهم لقبائلهم وبتحفظهم ، ولهذا لم تبد منهـم حتى الآن أية محاولة ظاهرة لرفض سلطة الامام ٠

أما عمان الوسطى بمدنها القديمة ، مدن نزوى وأزكى وبهـلا ، وبيرين ، فما تزال منذ قرون هى المركز الاول لتدين الاباضـــيين وعلمهم ، وفيها تتركز القوى الادبية والدينية للامام ، كما لا تزال منطقة الشرقية منذ عهد الامام عزان بن قيس الى وقت قريب ،العمود الفقرى للقوى الحربية فى الداخل ٠

- ٣ -

تاريخ امامة عمان

ترجع الامامة فى عمان الى القرن الثـــامن الميلادى ، فقد أنشـــأ الاباضيون من المسلمين هذه المنشأة وصانوها هناك ، وهم فرع من الخوارج انفصلوا عن الكيان الرئيسى للاسلام فى أيام على بن أبى طالب ، وقصد بعضهم الى شرق الجزيرة العربية ، واستقروا فى جبال عمان ، ونشروا عقائدهم التى تعرضت لتغيرات طفيفة على مدى الايام، ويمكننا أن نعتبر امامة الاباضيين فى عمان من البقايا الحية للخلافة الاسلامية الاولى ، فما يزال الامام الاباضى يختار بطريقة تشبه الى حد كبير طريقة اختيار الخلفاء الاولين فى القرن الاول الهجرى ٠

سنة ١٨٩١ عقدت معه معاهدة صداقة وتجارة وملاحة ، تقضى بأنه لا تمنع أية سلعة من الدخول الى أراضى سلطان مسقط ، أو الخروج منها ، ولا تفرض رسوم جمركية على البضائع التى تصدر من تلك الاراضى دون موافقة حكومة صاحبة الجلالة البريطانية ٠

وتضمنت المعاهدة أيضا (يستمتع رعايا صاحبة الجلالة البريطانية ، فيما يتعلق بأشخاصهم وممتلكاتهم ، فى داخل أراضى صاحب العظمة سلطان مسقط بامتيازات خارج النطاق) ٠

وبعد التوقيع على هذه المعاهدة بيوم واحد ، وقع السلطان فيصل تعهدا يقضى بأنه (يقطع عهدا ووعدا على نفسه وعلى ورثته وخلفائه بأنه لن يتنازل مطلقا عن أراضى مسقط وعمان أو أية ملحقة من ملحقاتهما ولن يبيعها أو يقدمها رهنا أو يسمح باحتلالها بأيةطريقة كانت ، الا للحكومة البريطانية) !!

احتلال مسقط :

رغم أن صالح بن على زعيم الشرقية لم يهاجم فيصل بن تركى فى السنوات الاولى من حكمه ، فقد نشب الخلاف بينهما بسبب العداء القديم القائم بين الساحل والداخل ، وقد بلغ هذا الخلاف أشده لتعاون السلطان مع الانجليز ٠ ويقال أيضا ان سلطان زنجبار تدخل فى شئون وطن أجداده فحرض القبائل على الثورة ضد السلطان فيصل ٠

وفى سنة ١٨٩٥ أوفد صالح ابنه عبد الله على رأس جيش الى مسقط ، عن طريق نزوى وسمايل ، فاحتل قصر السلطان ، فلجأ السلطان الى كوت ، وقدم صالح من الشرقية ، ليتآزر مع ابنه ، ونزل سعود بن عزان من الرستاق الى مسقط ٠ وظلت المعركة محتدمة فى مسقط ثلاثة أسابيع ، وكان ذلك فى فبراير سنة ١٨٩٥ ٠ ووقفت بريطانيا على الحياد ٠ وفى نهاية المعركة عقد

الصلح بين الفريقين على أن يدفع السلطان مبلغا من المال لصالح الذى عاد الى الشرقية ٠

وفى نهاية عام ١٨٩٥ أبلغ السلطان كبار شيوخ عمان قرار الحكومة البريطانية الذى ينص على أنه « نظرا لما لبريطانيا من مصالح جوهرية فى مدينتى مسقط ومطرح ، فانها لن تسمح لأحد من الشيوخ بمهاجمة هاتين المدينتين مهما كانت الخلافات القائمة بين الشيوخ والسلطان » ٠

وخلف صالح ابنه عيسى ، الذى بدأ بمهاجمة السلطان فى واد من الأودية الجبلية وهزمه هزيمة نكراء ٠

محاولة بعث الامامة :

توفى ابراهيم بن قيس سنة ١٨٩٨ ، واتفق زعماء حامية الرستاق ورجال الهناوية على أن الذى يخلف ابراهيم ، هو ابن أخيه سعود بن عزان ٠

وعندما تولى سعود زمام الحكم فى الرستاق دعا زعماء الأباضيين الى الاجتماع فى عاصمة ملكه ، وقال لهم : ان الرستاق ستكون معقلا للمسلمين ، ومثلا من أمثلة الحكم العادل اذا هم تعاونوا معه٠ وتشاوروا فيمن يصلح اماما ، ولكن كلمتهم لم تجتمع على أحد منهم ٠ وانفض اجتماع الرستاق دون الوصول الى نتائج ايجابية ، وقتل سعود فى مارس ١٨٩٩ ٠ وقد ترتب على قتله أن اضطرب الموقف فى الرستاق ، وأصبحت هدفا للتنافس طيلة الاعوام التى تلت الحادث ٠ وحاول سلطان مسقط بواسطة ابنه تيمور الاستيلاء عليها ٠ غير أن عيسى بن صالح من الشرقية أفسد عليه تدبيره فى سنة ١٩٠٣ بقضائه على قوة الحامية ، وتعيينه سعيدا النجل الاكبر لابراهيم بن قيس واليا عليها ٠ ولكن سعيد قتل فى سنة ١٩١٢ ، وعين أخوه احمد حاكما للمدينة الى أن طردته منها امامة القرن الرابع

عشر الهجرى (١٩١٦) ، وما يزال أحمد بن ابراهيم الى اليوم يشغل منصب وزير الداخلية فى حكومة السلطنة ٠

المنافسة بين انجلترا وفرنسا :

اشتدت فى الفترة بين سنة ١٨٩٤ وسنة ١٩٠٥ المنافسة بين انجلترا وفرنسا للسيطرة على بلاد سلطان مسقط ٠ وكان الانجليز يتظاهرون دائما بسياستهم التقليدية ، وقوتهم البحرية ، لابقاء السلاطين على عروشهم ٠ وفى ذات الوقت كانت فرنسا ترتبط بالسلطان بمعاهدة سنة ١٨٤٤ ٠ وفى سنة ١٨٦٢ اتفقت بريطانيا وفرنسا على اصدار بيان تعهدتا فيه باحترام استقلال مسقط وسلطان زنجبار ٠

وفى سنة ١٨٩٨ منح فيصل بن تركى فرنسا عقد ايجار يخولها حق استخدام « بندر الجصة » الواقع على مقربة من مسقط ، مرفأ لشحن السفن بالفحم الحجرى ، غير أن السلطان ألغى هذا العقد بضغط من انجلترا ٠

وأعقب هذا الحادث نزاع طويل ، حول رفع العلم الفرنسى على سفن يملكها أشخاص من رعايا السلطان ، ولا سيما الذين يقيمون فى ميناء صور ، وكانت الحجة التى يتذرع بها الانجليز لمقاومة هذا الاجراء أن هذه السفن التى ترفع العلم الفرنسى تعمل فى تهريب الاسلحة ٠ وقد سويت المشكلة نهائيا بحكم المحكمة الدائمةللتحكيم فى سنة ١٩٠٥ ، وكان حكم المحكمة دائما فى صالح الانجليز ٠

ورغم أن الاتفاق الودى الذى عقد بين بريطانيا وفرنسا فى سنة ١٩٠٤ لم يكن اتفاقا وديا بالمعنى الحقيقى فى هذا الجزء من العالم ، فقد ساعد هذا الاتفاق على تخفيف حدة المنافسة بين بريطانيا وفرنسا ، ولا سيما حين أدرك الفريقان الخطر الماحق الذى يهدد

مصالحهما بسبب نمو الامبراطورية الالمانية ، واتجاه سياستها نحو الشرق ٠

وقد كان نجاح السياسة البريطانية ضئيلا بجانب المنافسة الفرنسية لولا أن ظهر السياسى البريطانى اللورد كرزون نائب الملك فى الهند ، فقد أثاره تضاؤل النفوذ البريطانى فى مسقط ، فاختار الكابتن « برس كوكس » وكيلا سياسيا وقنصلا فى مدينة مسقط ٠ وأبرز كرزون السياسة البريطانية تجاه مسقط فقال : (اننا نعطى حاكمها اعانة ، ونملى سياستنا عليه ، فمن الواجب علينا ألا نسمح بأى تدخل أجنبى فى شئونها) ، وبهذا التصريح تجاهل كرزون البيان الفرنسى البريطانى المحرر ١٨٦٢ ٠

بريطانيا وشعب عمان :

لم يكن للمنافسة بين فرنسا وبريطانيا فى سلطنة مسقط أثر على شعب عمان فى الداخل ، غير الأثر الذى ترتب على خطة بريطانيا فى قمع حركة تهريب الاسلحة ٠ وفى سنة ١٨٩٨ وافق السلطان فيصل بن تركى على أن يعمل مع الحكومتين البريطانية والايرانية لوضع حد لاستيراد الاسلحة الى الهند البريطانية وايران ٠

وفى سنة ١٩٠١ أرسل عيسى بن صالح احتجاجا قويا الى السلطان بشأن عتق الرقيق الفارين ، وهذا الاجراء يشجعه الانجليز تشجيعا قويا ٠ ثم وضع كوكس بواسطة السلطان خطة لتفقد مناجم الفحم الحجرى الواقعة على مقربة من ميناء صور ٠ وما كاد هذا الخبر ينتشر فى شرق عمان ، حتى أشيع ان السلطان بدأ يبيع مدينة صور لبريطانيا ، وثار الشعب ، وبحث عيسى بن صالح مع زعماء القبائل ، فاتفقت كلمتهم على وضع حد لتوغل الانجليز فى الداخل٠ وتحركت قوات عيسى من عاصمته فى « القابل » بالشرقية و«رابط»

فى مراكز الشارفة ، ليكون فى استطاعته مراقبة الموقف ، ورغم ذلك نجح كوكس فى الوصول الى مناطق الفحم ٠

رحلة كرزون الى الخليج العربى :

قام اللورد كرزون نائب الملك فى الهند برحلة الى الخليج العربى ، وزار مدينة مسقط فى سنة ١٩٠٣ ٠ وكتب تقريرا عن الرحلة ، أشار فيه الى العلاقات القوية التى تربط سلطان مسقط بالحكومة البريطانية ٠ وجاء فى هذا التقرير :

ان مسلك سلطان مسقط ، مسلك التابع الموالى للحكومة البريطانية ، لا مسلك الحاكم المستقل ٠ ان الموقف وما أحاط به كان كافيا فى نظر السلطان لاقناعه بالاعتماد على صداقتنا وبالاذعان لرغباتنا ٠

وهذا الكلام صحيح بالنسبة لسلطان مسقط وشعوب المناطق التى يبسط عليها نفوذه ، ولكنه ليس صحيحا بالنسبة للاقاليم المستقلة فى الداخل ٠

- ١٠ -
عبد العزيز آل سعود وعمان

كانت الحرب الاهلية التى نشبت بين الاخوين عبد الله وسعود فى سنة ١٨٧١ سببا تذرعت به الدولة العثمانية للتدخل فى شئون الجزيرة العربية جنوبى الخليج العربى ، فاحتلت منطقة الحسا ، وكان من نتائج الحرب الاهلية ايضا اضعاف الدولة السعودية فى نجد وسقوطها فى النهاية فى يد بيت قوى بشمال الجزيرة العربية هو بيت آل رشيد ٠

واستطاع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وهو ابن

أخ ثالث للاخوين المختلفين أن يسترد دولة أجداده ، فغادر عبدالعزيز الكويت التى كان يعيش فيها منفيا وقام بحركة بارعة استرد بها الرياض العاصمة من آل رشيد فى سنة ١٩٠٢

وأرسل الاتراك فى سنة ١٩٠٤ حملة الى نجد لمقاتلة عبد العزيز ، فاشتبك الامير عبد العزيز بالانجليز المسيطرين على الخليج العربى ، وكتب رسالة فى مايو سنة ١٩٠٤ الى كوكس القائم بأعمال المعتمد السياسى فى الخليج يحتج فيها على تدخل الاتراك ، وتمكن الامير الشاب من ابعاد الخطر التركى عن بلاده ٠

وكان عبد العزيز يريد الاستيلاء على البريمى ، وفى سنة ١٩٠٦ أشيع أنه يريد ساحل الصلح البحرى ، فأخذ زايد بن خليفه حاكم أبى ظبى ، يباحث فيصل بن تركى سلطان مسقط واعرب الرجلان لبريطانيا عن مخاوفهما من زيارة عبد العزيز المنتظرة ، فاتصل كوكس بمبارك آل صباح حاكم الكويت وأخبره بأن تدخل الوهابيين فى شئون الذين تحميهم بريطانيا لايروق فى عين الحكومة البريطانية !

واقترح كوكس أيضا على الحكومة البريطانية ان تخوله سلطة تحذير زعماء الساحل من الاشتراك فى أى عمل حربى ضد عبدالعزيز وقد وافقت وزارتا الهند والخارجية على هذا الاقتراح ٠

ولكن عبد العزيز عدل عن زيارته لساحل الصلح البحرى ، لانه زحف فى ابريل سنة ١٩٠٦ شمالا ليشترك فى المعركة الدائرة بين قواته وآل رشيد ، فهزمهم هزيمة نكراء ، وقتل أميرهم فى « روضة مهنا » ٠

وعلى أثر انتصار عبد العزيز فى «روضة مهنا» أرسل كوكس مذكرة الى حكومة الهند أوضح فيها الفوائد التى تعود على بريطانيا من عقد محالفة مع عبد العزيز آل سعود ، غير ان «جون مورلى» وزير شئون الهند اذ ذاك رفض هذا الاقتراح ٠

سلطان مسقط والشرقية :

توطدت علاقات الصداقة بين السلطان فيصل وعيسى بن صالح حاكم الشرقية فى سنة ١٩٠٦ ، وكان من أسباب هـــذه الصلة ، اشتباك عيسى ، زعيم فئة الهناوية فى عمان مع حمير بن ناصر النبهانى زعيم قبيلة بنى ريام القوية النفوذ فى جماعة الغـــافرية ، وفى سنة ١٩٠٧ زار سليمان بن سويلم الشرقية لمفاوضة عيسى ، وفى عودته الى مسقط ، لقى حتفه على يد جماعة من قبيلة السبابيين الغافرية ، واستاء عيسى من الاعتداء على ضيفه ، وعمل السلطان على الانتقـام من السبابيين ، وانتهت الصداقة بين السلطان وعيسى بعد هذا الحادث بفترة وجيزة ٠

وتوفى السلطان فيصل بن حمود بن عزان فى مايو سنة ١٩١٠ ، وكان آخر من احتفظوا بالامامة من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧١ ٠

- ١١ -
بعث الامامة

اتخذ السلطان خطوات حاسمة ، للقضاء على حركة تهريب الاسلحة فأنشأ فى مسقط سنة ١٩١٢ مستودعا تمر به الاسلحة تحت رقابة الحكومة ، وكافأ البريطانيون السلطان على انشاء هذا المســـتودع بزيادة الاعانة السنوية التى تمنح له مائة الف روبية ، وقد ارســل عيسى بن صالح الى السلطان احتجاجا شديدا على التدخل فى تجارة الاسلحة ٠

وبلغت ثورة الشعب ضد قرار السلطان مداهافى مايو سنة ١٩١٣ فأخذ رجال الدين فى عمان ، يعملون مع زعماء القبائل على احيـــاء الامامة ، واختير سالم بن راشد الخروصى اماما ٠

ومن بين الاسباب الرئيسية التى أدت الى بعث الامامة تحقيق الاتفاق بين فئتى الغافرية والهناوية ، وقد ظل هذا الاتفاق قائما الى اليوم ٠

قوات الامامة تهدد مسقط :

احتلت قوات الامامة الجديدة مدينتى «نزوى» و «أزكى» فى عمان الوسطى سنة ١٩١٣ ، ولما كانت بريطانيا قد اعلنت انها لن تسمح بالهجوم على مسقط و «مطرح» فقد أرسلت كتيبة من الجنود الهنـود الى « بيت الفلج» خارج مسقط ، وفى أغسطس سقطت «سمايل» ، مفتاح الداخل الى الساحـــل ، فى أيدى قوات الامامة ، وضاعف البريطانيون حاميتهم فى بيت الفلج فى سبتمبر ، ولكن ضيـــاع «سمايل» زعزع مركز السلطان ٠

وفى وسط المعركة مات السلطان فيصل بن تركى فى اكتوبر سنة ١٩١٣ ، وحاول ابنه تيمور أن يصل الى اتفاق مع الامام ، فلم تسفر المباحثات عن نتائج ايجابية ٠

وفى نوفمبر سنة ١٩١٤ وصلت امدادات هندية جديدة لتعزيز موقف الانجليز ، ونشبت المعركة بين قـــوات الامام والانجليز فى يناير سنة ١٩١٥ خارج مسقط ، بيد ان قوات الامام منيت بهزيمة وهكذا انتهى بالفشل آخر تهديد وجهته الامامة صوب مسقط ٠

انتصار عبد العزيز آل سعود :

قلنا فيما سبق ان عبد العزيز آل سعود فكر ســـنة ١٩٠٦ فى استرداد اقليم الحسا من الاتراك الذين اغتصبوه من عمه سنة ١٨٧١، ولكنه لم يستطع ان يضع هذه الفكرة موضع التنفيذ حتى سنة ١٩١٣، لان الحوادث الداخلية فى نجد صرفته عنها ، لكنه فى أواخر ســنة ١٩١٣ هاجم الحاميات التركية التى كانت تحتل المدن فى الشرق ، وتغلب على مقاومتها ، وطردها الى الساحل لتغادر الجزيرة العربية ٠

وكان انتصار عبد العزيز آل سعود ضربة شديدة لبريطانيا وتركيا اذا كانت الدولتان مشغولتين بمفاوضات تهدف الى تعيين الحد الشرقى للمنطقة التى تحتلها تركيا فى الجزيرة العربية على السواحل الجنوبية من الخليج العربى ، ولم توقع الاتفاقية التى أسفرت عنها المفاوضات الا فى يوليو سنة ١٩١٣ ، بعد ان فقدت تركيا الحسا ، ولم تراع هذه الاتفاقية المركز الجديد لعبد العزيز آل سعود بوصفه المسيطر على أغنى قطعة من الارض تمتد من الساحل الجنوبى للخليج ، فقد أشارت الاتفاقية الى (سنجق نجد العنانى) ، وكان المفروض ان الحسا جزء من هذا السنجق ، وعين الحد الشرقى للسنجق فجعل خطا يبدأ من أدنى حافة (أى الحافة الجنوبية) لخليج الزخنونية ، ويتجه الى الجنوب رأسا حتى الربع الخالى ٠

ورغم ان هذه الاتفاقية التركية البريطانية قد وقعت فى سنة ١٩١٣ فانها لم تدخل بعد مرحلة التنفيذ ، ولم يكن لها اى أثر ملزم لاى الطرفين ، تضاف الى هذا الحقيقة الواقعة ، وهى ان الحكومة التركية وقعت على اتفاق يتناول ممتلكات ليس لها فيها أى نفوذ ٠

وفى نوفمبر سنة ١١٩٣ نشرت مجلة «لغة العرب» البغدادية نبأ فحواه أن عبد العزيز آل سعود قسم جنوده الى أربعة فيالق هى : ١ ـ جند عمان و ٢ ـ جند الحسا و ٣ ـ جند القصيم و ٤ ـ جند الرياض ٠

وقالت المجلة ايضا ان الامير عبد العزيز وصل الى اتفاق مع أمراء الشارقة ، وأم القيوين و «رأس الخيمة» و «دبى» على ساحل الصلح البحرى ومع أمير البريمى أيضا ٠

الامامة والسلطنة :

نصح اللورد هاردنج نائب الملك فى الهند ، السلطان فى فبراير سنة ١٩١٥ بأن يسالم شعب الداخل ، لان بريطانيا لن تستطيع أن

تظل حامية له الى أجل غير محدود ، واوضح نائب الملك للسلطان العقبات التى تحول دون الوصول الى اتفاق وهى :

أولا : ان الثورة قد اتسمت بطابع دينى ، وان الامام يدعو الى الجهاد ، وقد لقى الكثير من شعب مسقط حتفه على يد القوات البريطانية فى هجومها الفاشل فى شهر يناير سنة ١٩١٥ ، وفضلا عن ذلك فان شعور السخط بلغ مبلغا كبيرا أضحت ازالته عسيرة ٠

ثانيا : ان العصاة قابضون على زمام الموقف ، فانهم يحتلون وادى سمايل وحصنة اللذين لاغنى عنهما لازدهار تجارة مسقط ٠

ثالثا : ان العرض الذى يرمى الى منح اعانات للقبائل ليس وسيلة مغرية لاقناعها ، ذلك لان الامام قد يرفض الاعانات بدافع دينى ٠

رابعا : ان خفض قوات الحامية الى العدد العادى سيدع السلطان دون مساعدة يعتد بها ، لان السفن البريطانية فى زمن الحرب يغلب أن تكون على بعد غير يسير من مسقط ٠

وجرت مباحثات بين زعماء الامامة وممثليهم من ناحية، وبين الوكيل السياسى البريطانى بوصفه وسيطا من ناحية أخرى فى يونيو ١٩١٥ واتضحت الاسباب الجوهرية للعداوة التى يحس بها اتباع الامامة تجاه السلطان وهى :

١ ـ ان تجارة الاسلحة والذخيرة ينبغى ألا يسمح بالتدخل فيها

٢ ـ فشل السلطان فى تطبيق شريعة الاسلام فيما يتعلق بكل القضايا المدنية والجنائية ٠

٣ ـ سماح السلطان باستيراد الخمر عمل تحرمه أحكام الاسلام ٠

٤ ـ اعتماد السلطان على تأييد القوات البريطانية مع ان الواجب كان يقضى بطردها من البلاد ٠

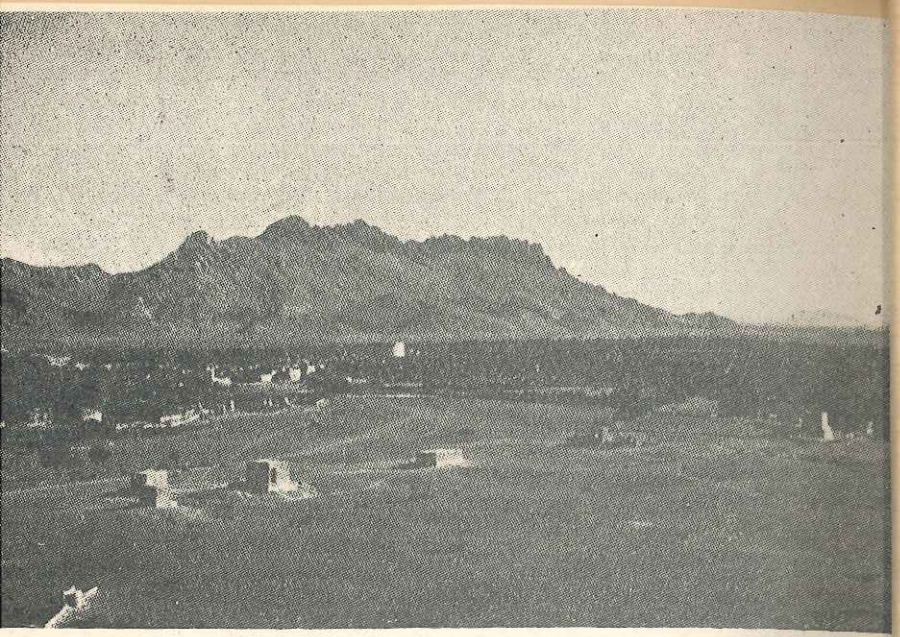

↑ نزوى ·· المدينة الباسلة وفى الوسط القلعة المشهورة

↓ الفقر ·· المرض ·· الجهل ·· آثار الاستعمار فى مسقط وعمان

٥ ـ فرض السلطان حصارا على الداخل ، لمنع الواردات عنه ·

٦ ـ ادعاء الانجليز سيطرتهم على البحر ، مع انه ينبغى أن يكون مشاعا للجميع ·

وبعث الامام بكتاب الى الوكيل السياسى ، قال فيه : انه لايستطيع أن يجرى أى مباحثات لعقد صلح دون ان يستشير نواب شعبه الذى يقيم أفراده فى المنطقة الممتدة من الشرقية الى نزوى ·

وفى أغسطس سنة ١٩١٥ تلقى الوكيل السياسى ، رسالة بتوقيع الامام وعيسى بن صالح ، وحمير بن ناصر وقاضى الامام ، طلبوا فيها أن يجتمع بعيسى بوصفه ممثلا للامام على مقربة من السيب على الساحل، واستصحب عيسى قاضى الامام الى الاجتماع الذى عقد فى سبتمبر سنة ١٩١٥ ،ولما تقدمت المباحثات شعر الوكيل السياسى بأنه أصبح ممكنا الوصول الى حل وسط ، وكانت النقطة الجوهرية التى هى مثار الخلاف تتلخص فى اصرار السلطان على أن تجلو قوات الامامة عن الاستحكامات القائمة عند سمايل ، ولكن قاضى الامام رفض ·

واستولى الامام فى يوليو سنة ١٩١٦ على الرستاق من احمد بن ابراهيم فضمن بذلك قاعدة لتوطيد ملكه على مرتفعات الجبل المطلة على الساحل الذى يبسط السلطان عليه نفوذه ·

وقتل الامام سالم بن راشد الخروصى فى سنة ١٩٢٠ ، وقدبادرت الجماعة الاباضية بتعيين الشيخ محمد ابن عبد الله الخليلى اماما ، وكان الامام الجديد على وفاق مع عيسى بن صالح أقوى زعماء الاباضيين فى الداخل واوسعهم نفوذا ·

الاتفاق بين الامامة والسلطنة :

واخيرا تم الاتفاق بين الامامة والسلطنة فى سنة ١٩٢٠ ، ويقول الرحالة البريطانى ولفرد تسيجر : « انه فى سنة ١٩٢٠ وقعت

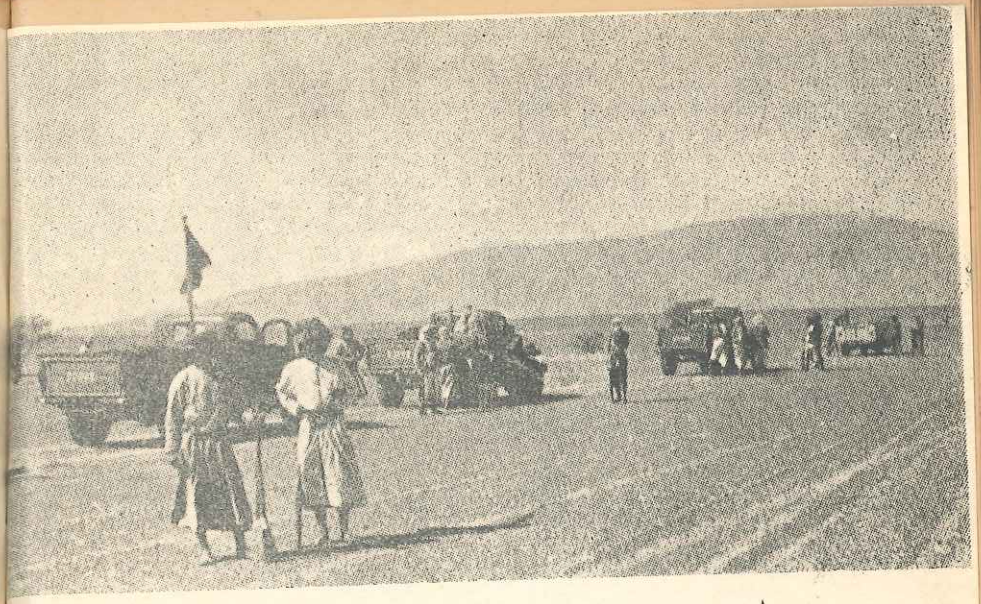

↑ مراكز الحراسة البريطانية على حدود عمان

↓ البريطانيون فى الطريق الى البوريمى

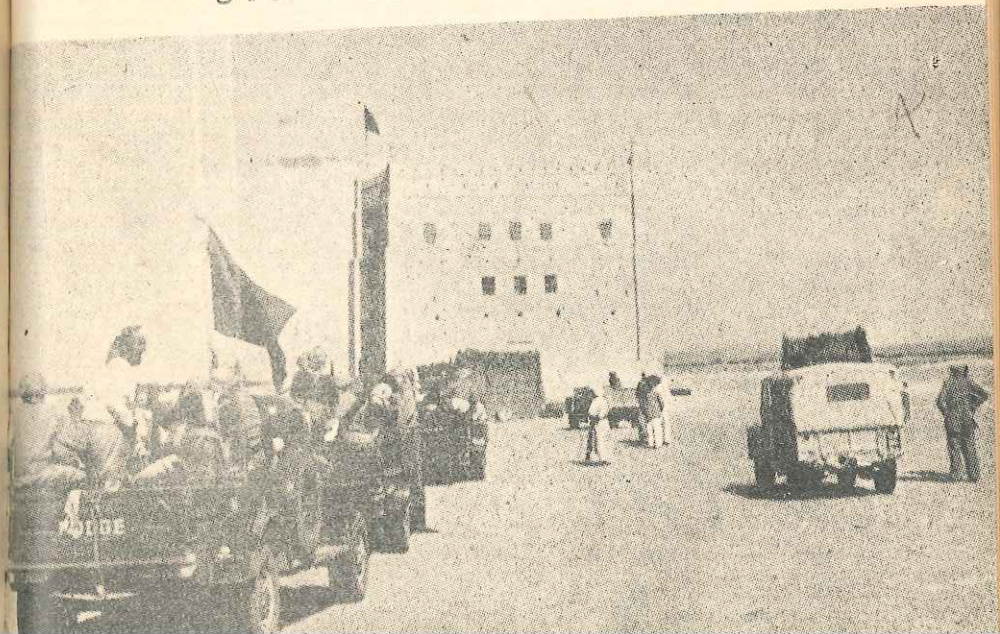

سعيد بن تيمور السلطان الذى يقود المعركة ضد الوطنيين فى عمان

↑ مسقط عاصمة السلطان

↓ السلطان مع وزير خارجيته البريطانى ، يصورهما شاعر قصره وهو بريطانى أيضا !

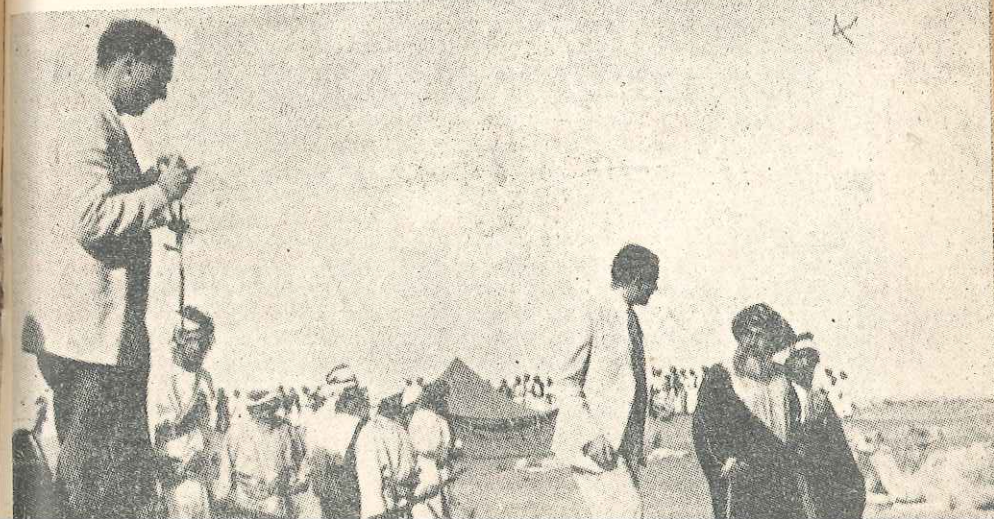

معاهدة بين السلطان والعمانيين ، وافق السلطان بمقتضاها على ألا يتدخل فى الشئون الداخلية لعمان » ٠

بريطانيا والسلطنة :

ان الاتفاق الذى عقد بين الامامة والسلطنة فى سنة ١٩٢٠ ، لم يحل مشاكل السلطان نهائيا ، فقد اخذ عرشه يترنح بعد ذلك بعدة سنوات ، حتى اضطرت بريطانيا الى العمل لتحول دون انهياره ٠

ويقول برترام توماس « ان مساعدة بريطانيا جاءت فى شكل قرض قدمته حكومة الهند للوفاء بديون الدولة، وتنظيم جيش لها يتولى قيادته ضابط بريطانى ، ونصح السلطان بأن يستعين بخدمات وزير بريطانى» ٠

وكتب السلطان تيمور رسالة الى القنصل البريطانى فى مسقط ، فى يناير سنة ١٩٢٣ يقول فيها :

ردا على كتابكم رقم ١٧٥١ المؤرخ ٢٦ ربيع الثانى عام ١٣٤١ هـ الموافق ١٦ ديسمبر ١٩٢٢ نحيط جنابكم علما بأننا نوافق على ألا نستغل البترول الذى قد يعثر عليه فى أية بقعة تدخل فى نطاق أراضينا ، واننا لن نمنح أحدا اذنا باستغلاله دون استشارة الوكيل السياسى فى مسقط وموافقة حكومة الهند ٠

وان ماوصل الى مسامعنا عن وجود الزيت المعدنى فى أراضينا بمصيره لم تتحقق صحته بعد ، وقد بدأ البحث عن وجود هذا المعدن وبعد ان نقف على حقيقته سنبحث مع جنابكم أمر استغلاله واتخاذ التدابير اللازمة وتنظيم العمل ووضع الشروط الكافية ، وسيكون العمل بطبيعة الحال احتكارا ، ونحن نثق فى المعاونة الكاملة الصادقة التى ستمدنا بها حكومة الهند فى هذا الامر الخطير ، كما سبق أن ساعدتنا دائما مما استوجب شكرنا ٠

ومنح السلطان تيمور فى سنة ١٩٢٥ شركة دارسى امتيازا للبحث عن البترول والغاز الطبيعى وغيرهما من المنتجات ، بيد ان الامتياز انتهى بعد مرور ثلاث سنوات .

وفى سنة ١٩٣٧ منح السلطان سعيد بن تيمور ، امتيازا جديدا لانتاج البترول ونقله ، وظفرت بهذا الامتياز شركة استثمار البترول «عمان وظفار» المحدودة الاسهم ، التابعة لشركة بترول العراق .

زحف قوات الامامة صوب البريمى :

أرسل زعماء الامامة سنة ١٩٢٥ جيشا قوامه رجال من الغافرية والهناوية معا ، لاخضاع البريمى والظاهرة ، وكان على رأس الجيش الامام عيسى بن صالح وعيسى بن حمير ، وحقق الجيش نصرا كبيرا بفتح مدينة «عبرى» وتعيين الامام واليا عليها ، وتعد هذه المدينة منذ ذلك الوقت الحد الغربى لاراضى الامامة ، وبعد ان انتصر الجيش فى هذه الموقعة ، دب الخلاف بين الصفوف ، ومرض عيسى ، وكانت نتيجة هذه المتاعب أن نبذت فكرة الاستيلاء على البريمى وغيرها من المدن فى الظاهرة ، ومنذ وضعت الامامة يدها على « عبرى » سارت الحياة فى بلاد عمان هادئة لاتعكرها أحداث ذات شأن .

وتعرضت الشرقية لسنوات من الجدب ، عصفت بحيوية البلاد ، وفضلا عن ذلك فان وفاة الزعيم الشيخ عيسى بن صالح فى سنة ١٩٤٦ تركت الامام وليس له من يعتمد عليه فى الشرق .

ثورة عمان :

فكر عبد العزيز آل سعود فى طرد الانجليز من مسقط ، وبدأت المفاوضات بينه وبين بريطانيا ، واستمرت حتى سنة ١٩٣٥ ولم تصل الى نتيجة ما ، وبقى الطرفان فى شبه هدنة .

وفى سنة ١٩٤٦ حاول غالب بن على ، وهو قائد ثورة اليوم أن

يتمرد على عمان ، فطرد الى قرية صغيرة ، وضمت امارة عمان الى سلطنة مسقط التى يحكمها الآن السلطان سعيد بن تيمور .

وبدأت ثورة سنة ١٩٥٧ حين وجه الشيخ ابراهيم بن عيسى الحارثى الى سلطان مسقط السؤال الآتى : نريد أن نعرف كيف تحكمنا ؟ .

وارسل السلطان الى الشيخ الحارثى يدعوه للحضور للمفاوضة ، وذهب الحارثى الى مسقط بعد ان أخذ عهدا مكتوبا ألا يمس بسوء ، وما أن دخل قصر السلطان حتى غدر به سعيد بن تيمور ، وأمر بالقاء القبض عليه ، وايداعه السجن .

ولما علم شعب عمان بهذه المؤامرة ، أرسل انذارا الى السلطان يطلب منه الافراج عن الشيخ ابراهيم الحارثى ، وحدد لذلك خمسة أيام ، وقد انتهت مدة الانذار ولم يفرج عنه ، فثار شعب عمان بقيادة الشيخ طالب بن على الهنائى ، شقيق الامام غالب ، فهاجمت قوات السلطان سعيد بن تيمور الآمنين ، وفتكت بالابرياء ، وكانت هذه المؤامرة هى الشرارة التى اشعلت نيران الثورة التحريرية الكبرى .

وفى الوقت الذى كان فيه الشيخ ابراهيم بن عيسى الحارثى قد وصل الى مسقط لمفاوضة السلطان - كان الشيخ سليمان بن حميد الخميرى - شيخ الجبل الاخضر ، قد وصل الى قصر سعيد بن تيمور لمفاوضته ، وعند اعتقال الشيخ الحارثى ، وجد الشيخ سليمان الحمير - شيخ الجبل الاخضر ، قد وصل الى قصر سعيد بن تيمور القصر ، فرفض ، فهرب الشيخ الحميرى .. وفى الطريق التقى بسيارة جيب تقل ثلاثة من الجنود ، فقتل اثنين منهم ، وأبقى على الثالث - سائق السيارة - وقال له : اذهب الى سلطانك وقل له ان سليمان بن حمير الحميرى اطلق علينا الرصاص وقتل اثنين منا .

ولما قامت الثورة ، زحف شعب عمان الى الشيخ طالب ، واعلنوا ولاءهم للامام غالب ، ونادوا به زعيما لثورتهم ، وكان الامام

غالب قد عزل من قبل الانجليز واعوان السلطان الخونة منذ سنتين وابعد عن البلاد ، وقطع كل اتصال له بالمجاهدين الاحرار ، وقد حاول السلطان سعيد بن تيمور أن يبث الفتنة والشقاق بين القبائل العربية ، ولكنه فشل فى محاولته هذه ، حتى لدى اقرب القبائل اليه .

ووجهت جبهة الشباب العمانى الى الدول العربية شعوبا وحكومات البيان التالى :

« مضى أكثر من اسبوعين على بياننا الاخير الذى وجهناه الى اخواننا العرب .

ولقد أوضحنا فى بياننا ذاك خطورة الموقف فى عمان (جنوبى شرقى الجزيرة العربية) والاعمال التعسفية التى يقوم بها السلطان سعيد ابن تيمور واعوانه الانكليز .

لقد غدر السلطان بابراهيم الحارثى احد زعماء القبائل العمانية الذى طالبه بالاصلاح فى الحكم وجعل مفتاح مباحثاته معه (نريد ان نعرف كيف تحكمنا) فاستدعاه الى العاصمة مسقط للمفاوضة وما ان وصل اليها حتى هاجمته حاشية السلطان فى القصر واعتقلته ولايزال مكبلا بالاغلال ضحية الغدر .

لقد انذر الشعب العمانى ذلك السلطان الباغى بأن يطلق سراح ابراهيم الحارثى ونشرنا خبر ذلك الانذار فى بيان سابق ، وانقضت مدة الانذار والسلطان لم يزدد الا ظلما واستبدادا فقد ألقى القبض على زعيم آخر هو سليمان بن حمير الحميرى شيخ الجبل الاخضر الذى كان قد جاء لزيارته وكان نزيل ضيافته ، ولكن كل ذلك لم يمنع السلطان الطاغى من اعتقاله غير ان هذا الشيخ هرب من معتقله والتحق باخوانه المجاهدين .

وكم يستطع الشعب ان يقف مكتوف اليدين ازاء هذا الغدر والاستهتار ، فاضطر الى حمل السلاح دفاعا عن حريته وكرامته .

لقد اعلن الشعب الثورة فتكتلت الجماعات واتحدت الجماهير والسلطان يأبى ان يستجيب الى مطالب الشعب أو الاعتراف بحقوقه، فقد ارتمى فى أحضان الانكليز الذين يناصرونه فى الفتك بهذا الشعب العربى المسالم ، الا اننا نتساءل الى متى يتحدى الانكليز ارادة شعب كامل ، اتفق بحضره وبنوه ومثقفيه وعامته على المطالبة بالحرية والاستقلال .

ان هذا البيان يصدر فى الوقت الذى يقع فيه عشرات القتلى فى كل ساعة فى ذلك القطر العربى العريق .

اننا رغم ذلك كله لن نلقى السلاح من ايدينا وسوف نرد الهجوم بالمثل متلقين رصاصهم بصدور قوية ثابتة أسوة باخواننا المجاهدين فى الجزائر . وسوف نستمر فى كفاحنا حتى يقف السلطان الجائر وأعوانه الانكليز عند حدهم .

اننا نناشد اخواننا العرب فى كل وطن عربى شعوبا وحكومات ، والضمير العالمى والدول الديمقراطية التدخل السريع لوقف هذا السلطان الباغى واعوانه الانكليز عن سفك الدماء وشن حرب الابادة على الشعب العمانى المسالم الذى يطالب بحقه فى الوجود .

والله أكبر والنصر للعرب » .

- ١٢ -
الامارات العربية فى العصر الحديث

كانت الحرب العالمية الاولى ، فرصة انتهزتها بريطانيا لبسط نفوذها على الشاطىء الغربى للخليج ، وتوطيد هذا النفوذ باحتلال عسكرى للمواقع الاستراتيجية ، فاتخذت البحرين قاعدة للقوات

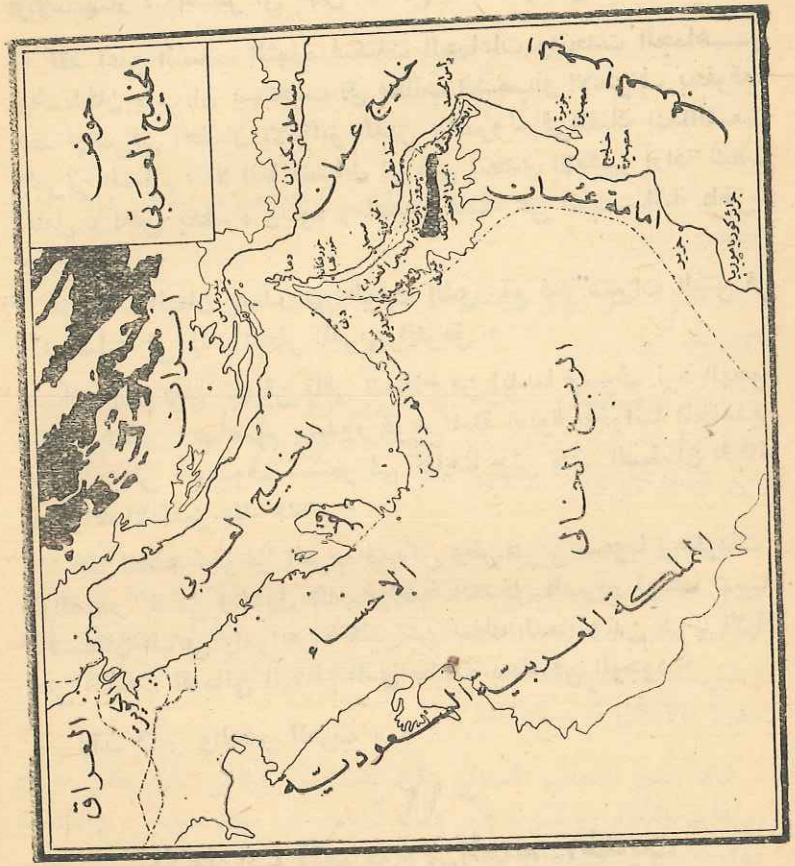

البريطانية لحملة العراق فى ٢٣ أكتوبر سنة ١٩١٤ · واحتلت مسقط فى سنة ١٩١٥ بحجة حماية عرش سلطان مسقط من ثورة امام عمان ، وأعلنت فى نوفمبر سنة ١٩١٤ انفصال الكويت نهائيا عن الدولة التركية ، وفرضت الحماية على قطر سنة ١٩١٦ ·

ولم يبد الامراء العرب أى معارضة لبريطانيا ، لانها قررت لهم مرتبات سنوية ، رغم أن هذه البلاد لم تكن تدر عليها ثروات كثيرة، وان كانت مع ذلك استغلت كل الثروات الضئيلة ، التى تنتجها البلاد ·

وفى مسقط ، تعهد فيصل بن تركى سنة ١٩٠٢ بألا يمنح أى امتياز لاستغلال الفحم الا للبريطانيين ، وحصلت شركة بريطانية فى سنة ١٩٠٥ على امتياز لصيد الاسفنج فى مياه مسقط · وفى سنة ١٩١١ تعهد كل من شيخى الكويت والبحرين بانهاء امتياز الشركات غير البريطانية لصيد اللؤلؤ · وقد كانت بريطانيا حريصة على تأكيد سيادتها على الخليج العربى ، فصممت فى المراسلات التى جرت بين الشريف الحسين بن على أمير مكة ، وهنرى مكماهون المعتمد البريطانى فى مصر ١٩١٥ — ١٩١٦ على أن تنال اعترافا من العرب بالمعاهدات التى أبرمتها بريطانيا مع الامراء والمشايخ العرب فى الخليج ·

وما كادت الحرب العالمية الاولى تضع أوزارها ، حتى تم الجلاء عن الكويت ، ولكن فى سنة ١٩١٩ جدت ظروف أتاحت لبريطانيا فرصة تبرر بها احتلال الكويت من جديد ، فقد تولى سالم الصباح حكم الامارة ، وهو معروف بولائه لتركيا وعدائه للسعوديين ،فاندفع الاتراك لشن هجوم على الكويت ، ورغم أن الامير سالم الصباح لم يستنجد ببريطانيا ، فانها آثرت التدخل لحمايته ، طبقا لسياستها فى الحيلولة دون تركيز الدول العربية فى يد دولة واحدة قوية ،

وقد وجدت عوامل التفرقة فى حياة شعب عمان منذ فجر التاريخ، فأصبح توحيد البلاد أمرا عسير التحقيق ، فقد دأبت كل قبيلة وكل بلدة على أن تكافح لتكون قوة فى حد ذاتها ، مؤثرة الاستقلال ، على العمل المشترك لمصلحة المجتمع ، وساعدت طبيعة البلاد الجبلية على تفتيت الحياة السياسية ، مضافة اليها المنافسة القديمة القائمة بين عرب الجنوب وعرب الشمال دون ان تفقد شدتها ، ويبدو ان المنافسة فى عمان بدأت حين وفد عليها للمرة الاولى عرب من الجنوب وعرب من الشمال ، ولم تخمد جذوتها الا قليلا ٠

وكان عرب الشمال يعرفون فى عمان باسم النزارية ، وعرب الجنوب يعرفون باسم اليمنية ، وقد نشبت حرب أهلية منذ أكثر من مائتى سنة أسفرت عن تسمية الشماليين باسم الغافرية ،والجنوبيين باسم الهناوية ، والفئتان متعارضتان وان لم تشتركا فى حرب طاحنة ، واذا اتحدت الفئتان كان اتحادهما قويا ، واتحاد الفئتين أمر ضرورى لانشاء سلطة قوية فى البلاد ، وهذا يقتضى زعامة فذة ، وقد عاشت الامامة هكذا طويلا، وكان من الممكن بين حين وآخر تحقيق اتحاد بين الفئتين ، غير أن تاريخ الامامة كان تاريخا متعثرا بسبب الصعوبة الطبيعية التى تعترض تحقيق هذا الاتحاد ٠

وفى سنة ١٦٢٤ اختير رجل من قبيلة اليعاربة اماما ، وظل الأئمة يختارون من هذه القبيلة مدة تزيد على قرن ، والاتجاه لقصر الاختيار على اعضاء قبيلة واحدة ، أى وضع نظام يكاد يقترب من نظام الاسر الدينية ، ازداد وضوحا فى غضون القرن الحادى عشر بعد أن ظهرت بوادره حينا بعد حين فى الزمن السابق ، واستمر منذ ذلك الحين قوة يحسب لها حساب فى عمان ٠

وفى سنة ١٧٤٣ فقدت قبيلة اليعاربة سيطرتها نهائيا على الامامة ، وظهر على المسرح امام لقبيلة أخرى ، سرعان ماحقق لنفسه أعلى مراتب الشرف فى الدولة ٠

وكان آل بو سعيد حتى ذلك الوقت قبيلة غير ذات شأن من الهناوية تسكن داخل عمان ، ومن ثم أخذت تترك أثرها فى تاريخ عمان ومسقط أيضا ، وقد برهن أحمد بن سعيد على أنه امام عظيم حقا ، حتى أن ابنه سعيد اختير خلفا له عقب وفاته سنة ١٧٨٣ ٠

وفى عهد سعيد بن احمد الذى استمر حكمه الاسمى من سنة ١٧٨٣ الى ١٨٠٣ ، استطاع كبار آل بو سعيد أن يحولوا اهتمامهم من المجال الروحى الى المجال الدنيوى ، ومن داخل عمان الى الساحل، واصبحت مسقط مركزا لهم ٠

ولما مات سعيد ، أصبح أخوه سلطان الحاكم المطلق للبلاد ، غير أنه لم يبذل جهدا فى عقد الامامة لنفسه ، ومات سنة ١٨٠٤ ، ومنذ ذلك الحين لم يحاول الحكام المنحدرون من صلب آل بو سعيد ان ينالوا تأييدا دينيا لسلطتهم ، وركنوا الى مالبيتهم من هيبة ، والى القوة العسكرية ، ثم اعتمدوا فيما بعد على تأييد حلفائهم الانجليز ، وعندما استقروا فى مسقط ، واشتغلوا بالشئون التجارية والبحرية، فقدوا صلتهم بالداخل ، أى بالارض التى نشأت فيها الامامة ، والتى ظل يقيم فيها أغلب رجالها من ذوى النفوذ ٠

- ٤ -

عمان والموحدون

ظهر فى نجد المصلح الدينى محمد بن عبد الوهاب فى القرن الثامن عشر داعيا الى تطهير الاسلام من الشوائب التى لحقت به على مدى السنين ، ورغبة فى تأكيد العقيدة الاساسية للاسلام ، وهى التوحيد سمى نفسه واتباعه الموحدين ، ولما كان واضحا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ان الاصلاح الدينى لاينجح النجاح الباهر فى بلد غير مستقر سياسيا واجتماعيا ، فقد بحث عن حليف يساعده فى الوصول الى

الاستقرار عن طريق تحقيق الوحدة فى الجزيرة العربية كلها ،واتفق مع محمد بن مسعود ، الذى كان أميرا لبلدة صغيرة تقع فى وادى حنيفة ٠

ولما تحققت وحدة نجد ، اتجهت حركة الموحدين الى منطقة الحسا، ثم الى سواحل الخليج العربى ، وتوفى الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى سنة ١٧٩٢ ٠

وفى سنة ١٨٠٠ كان الموحدون فى زحفهم قد وصلوا الى المداخل الغربية لعمان وكانت واحة البريمى أول قاعدة استولوا عليها ،وظلت هذه الواحة المركز الاستراتيجى لأعمالهم الحربية فى عمان فى السنين السبعين التالية ، ومن البريمى تقدموا بسهولة على طول الساحل العربى ، أو عبر الجبال صوب مسقط ، أو الى داخل عمان مباشرة ٠

وعمل الموحدون على كسب الانصار ، رغم ان هذه السياسة لم تعد عليهم بالخير فى النهاية ، وهذا صحيح بوصف خاص بسبب الحلف الذى عقد بينهم وبين زعماء الساحل العربى ، فقد اعتنق كثيرون منهم عقيدة الموحدين، فأثار هذا معارضة الانجليز فى توسيع سلطة الموحدين ، ولعل القوة العسكرية البريطانية التى عسكرت على طول الساحل العربى هى التى حالت دون اخضاع عمان للموحدين خضوعا تاما اذ ذاك ٠

ولم يوافق الاباضيون الذين يعيشون داخل عمان على بعض تعاليم الموحدين النجديين ، وساعدت المنازعات الدينية التى نتجت عن هذا على منع اتفاق أهل عمان فيما بينهم طيلة القرن التاسع عشر الميلادى، كذلك ساعد بقاء موحدى نجد هناك على اثارة الصراع القديم بين الغافرية والهناوية ، ويعتبر أهل عمان النجديين غافرية ، ولعل سبب ذلك أن معظم ما يلقونه من تأييد محلى مستمد من رجال هذه الفئة، وقد بادر كثير من الغافرية للعمل على نشر مبادىء الموحدين ، فى حين

عمل كثير من الهناوية بأقصى جهدهم لتضييق نطاقها ، واقصائها بعيدا ٠

مقعد الامامة يخلو :

ذكرنا آنفا أنه عندما توفى سعيد بن احمد الامام الثانى لآل بو سعيد فى سنة ١٨٠٣ ، لم يحاول خلفاؤه أن ينالوا اعترافا بأنهم مرشحون للامامة ٠ فظل مقعد الامامة شاغرا ، حتى تم اختيار عزان ابن قيس سنة ١٨٦٨ ٠

وقد كان لدخول سلطة الموحدين فى عمان شأن فى الحيلولة دون بعث نظام الحكم الأباضى القديم ، أما الميل الى التفرقة ، فقد ازداد بتلك القوة الجديدة الواردة من الخارج ، وازاء هذا الموقف ، لم يكن ثمة مخرج للأباضيين ما داموا يفتقرون الى زعماء قادرين على تسوية الخلافات القائمة بين الناس ، أو زعماء ذوى نزعة حربية يستطيعون مواجهة خطر الموحدين ٠وقد عز الاهتداء الى مرشح لمنصب الامام يسد الثغرة فى المجتمع الأباضى أو يقدر على سدها ، تلك الثغرة التى نشأت عقب تحول حكم آل بو سعيد الى حكم دنيوى ٠

- ٥ -

سعيد بن سلطان

حين ظهر موحدو نجد للمرة الاولى فى عمان ، انضم اليهم بدر بن سيف من آل بوسعيد الذى صار عقب وفاة سلطان بن أحمد سنة ١٨٠٤ ، أقوى أعضاء الاسرة الحاكمة ، ولم تدم سلطة بدر الا مدة قصيرة ، ففى سنة ١٨٠٦ اعتدى سعيد بن سلطان عليه ، وقتله فأصبح خليفة لأبيه ٠

وبعد أن وجه سعيد هذه الضربة القاصمة الى الموحدين ، ظل يناصبهم العداء طيلة الخمسين سنة الباقية لحكمه ٠ وكان أحيانا يعقد

معهم صلحا لقاء دفع جزية لهم ، وأحيانا كان يناصبهم العداء السافر ٠ ولما كان سعيد ضعيفا ، لا يستطيع وحده أن يقاوم الموحدين ، فقد آثر أن يقف الى جانب الانجليز ، وتعاون معهم فى سنة ١٨٠٩ حين جردوا حملة على (رأس الخيمة » ومواضع أخرى ٠ ولما لم تحقق هذه الحملة أهدافه المنشودة ، عاد الانجليز بمؤازرة سعيد أيضا الى رأس الخيمة فى سنة ١٨١٩ ، وأدت هذه الحملة للقضاء على سلطة زعماء الساحل العربى ، واخضاعهم للحماية البريطانية ، وان ظل بعضهم على اتصال بالموحدين ما دام لهم موطىء قدم فى عمان ٠

وفى سنة ١٨٢٠ زحف الانجليز بمؤازرة سعيد على أنصار الموحدين فى الناحية الاخرى من عمان ، وهم بنو بوعلى فى منطقة جعلان ، وقد أثبت أفراد هذه القبيلة ـ وهم الذين آزروا الموحدين أخيرا ـ أنهم خصم عنيد فأوقعوا بالانجليز وسلطان مسقط ، هزيمة نكراء ، ولما عاود الانجليز الكرة فى سنة ١٨٢١ شنوا على القبيلة هجوما عنيفا ، انتهى بانتصارهم وقضى على تقدم الموحدين فى قلب عمان ٠

وفى السنوات الاخيرة من حكم سعيد ، اهتم بتوطيد ملكه الجديد فى زنجبار وشرق افريقيا ، تحت حراسة مدافع السفن الحربية البريطانية ، ووعد بريطانيا بتثبيت أقدامه ، أمام أى هجوم قد يقوم به الموحدون للقضاء على سلطته فى مسقط ، وقنع سعيد بابعاد آل سعود عن أراضيه بما كان يدفع لهم من جزية كلما اقتضى الامرذلك، أما أن الجزية لم تكن ضرورية دائما ، فمرجعه أن مصير آل سعود فى غضون الاربعين عاما الاخيرة من حكم سعيد تعرض لاعصار شديد وأدى تدخل الوالى المصرى محمد على فى شئون الجزيرة العربية الى تقويض آل سعود وتقلص حركة الموحدين فى نجد وفى غيرها من المناطق كعمان ، وكان آل سعود من القوة بحيث تمكنوا من حماية أنفسهم ، وانقاذ نجمهم من الافول الى الابد ، والحقيقة أنه مرت فترات بدا فيها هذا الاحتمال كأنه شىء لامناص منه ، وفى هذه الفترات كان

سعيد يتنفس بشىء من الحرية ، بيد ان سياسته فى مسقط لم تكن سياسة ناشطة تقيم سداأمام الموحدين اذا عاودوا الهجوم مرةأخرى ٠

سعيد بن سلطان والانجليز :

أنشأ سعيد علاقات دبلوماسية مع انجلترا ، وكان هذا احدى الخطوات التى انتهج فيها سعيد ، سياسة سلفه ٠٠ ففى سنة ١٧٩٨ وقع أبوه السلطان بن أحمد اتفاقا مع شركة الهند الشرقية يقضى بأن يفضل الانجليز فى المعاملات التى تتم داخل بلاده ويؤثرهم على الفرنسيين والهولنديين ٠

وفى سنة ١٨٠٠ وافق على تعيين رجل انجليزى له مكانة مرموقة من جانب الشركة الموقرة ليقيم اقامة دائمة فى ميناء مسقط ويكون وكيلا تتم عن طريقه جميع الاتصالات بين الدولتين ٠

وقويت صلة سعيد بن سلطان بالانجليز ، وذهب الى أبعد مدى فى علاقته معهم ، ففى سنة ١٨٣٩ وقع سعيد مع انجلترا معاهدة تجارية ، تضمنت أن (رعايا صاحبة الجلالة البريطانية يمنحون الحرية الكاملة فى الدخول والاقامة والمتاجرة والمرور ببضائعهم فى جميع ربوع أراضى صاحب العظمة سلطان مسقط) ٠

وفى سنة ١٨٥٤ تنازل سعيد للملكة فكتوريا دون مقابل عن جزائر كوريا موريا الواقعة قرب الساحل الشرقى لعمان (تصبح ممتلكات لها ولورثتها ومن يخلفهم) ٠

سعيد بن سلطان والدول الاجنبية :

كانت علاقات سعيد بالفرنسيين طيبة ، فوقع معهم معاهدته الاولى فى سنة ١٨٠٧ التى منحت الفرنسيين حرية التنقل فى جميع ربوع ممتلكات سلطان مسقط ، وتشبه هذه المعاهدة المعاهدة التى عقدها مع بريطانيا فى سنة ١٨٣٩ ٠

وفى سنة ١٨٣٣ عقدت بين سعيد والولايات المتحـــدة الامريكية معاهدة مودة وتجارة وقعها « أدموند روبرتس » فى القصر السـلطانى بمسقط ، وقد منحت هذه المعاهدة (سكان بلاد أمريكا ·· رخصة الدخول فى أى بندر كان من بنادر جناب السيد سعيد ابن السـيد سلطان حامى مسقط) ·

ونصت المعاهدة أيضا على أن (أهل يونتيت أست سـكان بلدان أمريكا اذا أرادوا أن يصلوا الى أحد بلدان السلطان لأجل البيـــع والشراء فمرخص لهم ، وفى دخول رءوس أموالهم ، لا نمانع ، واذا أرادوا أن يسكنوا فلا جناح عليهم) ·

- ٦ -
ثوينى بن سعيد سلطان مسقط

بذلت محاولة لبعث الامامة فى سنة ١٨٤٦ ، وهى السنة التى كان فيها سعيد سلطانا لمسقط ، وكان ذلك حين اجتمع فى الرستاق بالجبال ممثلو الأباضيين من جميع أنحاء عمان لاجراء الانتخاب · غير أن الثلاثة الذين اختيروا لمنصب الامام تنحوا عنه · ومن هؤلاء الثلاثة حمود بن عزان من آل بوسعيد وهو عم عزان بن قيس الذى أصبح فيما بعد الامام الوحيد المنتخب فى القرن التاسع عشر ·

وعقب وفاة سعيد بن سلطان فى سنة ١٨٥٦ ، خلفه ابنه ثوينى حاكما على مسقط وابنه الثانى ماجد حاكما لزنجبار · وانتهج ثوينى خطة أبيه فى توطيد ملكه بجنوب خط الاستواء على أثر اســتقراره فى مسقط ، وكان يطمع فى تجريد أخيه من ميراثه · ورغم أن ثوينى كان يركز اهتمامه فى زنجبار ، فان الأباضيين فى الداخل لم يكونوا متحدين اتحادا تاما ، وفى غضون حكم ثوينى ، لم تبذل محاولات جدية لاختيار امام جديد ·

وقد عرض النزاع بين الأخوين فى مسقط وزنجبار على اللورد كاننج نائب الملك فى الهند ليكون حكما بينهما يحول دون التجائهما الى الحرب · وأصدر اللورد حكمه فى سنة ١٨٦١ وكان يقضى بأن يبقى ثوينى حاكما لمسقط ، وماجد حاكما لزنجبـــار والممتلكات الافريقيـة لآل بوسعيد ، وعلى الاخير أن يدفع اعانة سـنوية قدرها ٤٠ ألف ريال الى حاكم مسقط مقابل تنازله عن جميـــع مطالبه فى زنجبار ولتحقيق المساواة فى الميراثين ، وذلك لان أراضى ماجـــد اعتبرت أغنى بكثير من أراضى ثوينى ·

وحينما فصلت زنجبار عن مسقط ، تنفيذا لهذا الحكم الذى أصدر كاننج اتسع المجال أمام ثوينى لتعزيز موقفه فى عمان ، مع احتمال توسيع نطاق سلطته فى الداخـــل ، غير أنه صـادفته فى تحقيق أهدافه عقبات ، أقامها أفراد أسرته ، ذلك أن أخا له أصغر منه ، يدعى تركى ، وكان حاكم ميناء صحار ، لم يتقبل حكم كاننج بالرضا ، لأنه لم يفد منه شيئا لنفسه ، فبـدأ يثير الاضطرابات أمام توينى أملا فى أن يخلفه سلطانا على مسقط ·

واشتبك الموحدون المستقرون فى عمـــان ، فى المنافســـة بين الأخوين ، ولكن حقيقة هذا الخلاف لم تعرف كاملة ، وعلى النقيض، نجد دور الموحدين واضحا فى المنازعات التى واجهها ثوينى مع أحد أفراد أسرته ، وهو عزان بن قيس بن عزان بن قيس ، وكان قيس الاخير أخا لسلطان جد ثوينى ، وكان عزان يومئذ يملك مدينـــة الرستاق وحصنها ، فحاصره ثوينى فيها ، ورغم أن عزان بن قيس برهن ــ عندما أصبح فيما بعد اماما ــ على أنه عدو لا يخشى الموحدين فانه لجأ الى معونتهم فى هذه الضائقة ، فبادروا الى نجدته ، ورفع الموحدون الحصار عن الرستاق ، وزحفوا صوب الجنوب الشرقى الى مقاطعة الشرقية ، وأقحموا أنفسهم فى الشئون الداخلية لقبيـــلة آل وهيبة ، وجددوا اتصالهم بقبيلة بنى بو على التى آمنت بعقيدتهم منذ نصف قرن مضى ·

وبلغت الحرب فى الشرق ذروتها ، عندما اشتركت قوات الموحدين مع أعضاء قبيلة « الجنبة » المقيمين فى صور ، للهجوم على هذه المدينة فى أغسطس سنة ١٨٦٥ ٠

وقد أثارت هذه الاعتداءات التى وقعت على الرعايا البريطانيين من الهنود فى صور آستياءهم ، فحاولوا عبثا أن ينالوا ترضية من أمير الرياض ، ولما يئسوا ضربت السفينة البريطانية « هايفلاير » بقنابلها قلاع الموحدين فى القطيف والدمام فى فبراير سنة ١٨٦٦٠

وعمدت الحكومة البريطانية الى تشجيع ثوينى على تجريد حملة ضد الموحدين ، ولكن حملته لم تخض غمار حرب ما ، اذ دخل ابنه سالم عليه وهو نائم فى ميناء صحارى وقتله فى فبراير سنة ١٨٦٦٠ ونصب نفسه سلطانا على مسقط ، خلفا لأبيه المقتول ٠

- ٧ -
سالم بن ثوينى

عندما رأى سالم فى الموحدين قوة لتأييد النظام الجديد فى مسقط ، ألغى خطط أبيه التى كان يدبرها ضدهم ، واعترف عزان ابن قيس فى الرستاق وكان صديقا للموحدين بأن سالما زميل له ، ولكن الصداقة سرعان ما انفصمت عراها ٠

وكان الموحدون قد أصبح لهم زعيم جديد ، هو عبد الله فيصل ، وفى ابريل سنة ١٨٦٦ أوفد الامير عبد الله هذا ، محمد ابن عبد الله آل مانع ، رسولا الى المعتمد البريطانى ، وقدم الرسول الى المعتمد بيانا مكتوبا أعرب فيه عن رغبة الامير عبد الله فيصل فى صداقة الانجليز ، ووعدهم بأنه لن يلحق ضررا بأراضى القبائل العربية المتحالفة مع الحكومة البريطانية ولن يعتدى عليهم ، وذكر الرسول أن هذا التعهد يشمل بوجه خاص « مملكة مسقط » ٠ بيد

أن فترة العلاقات الطيبة بين الموحدين ومسقط لم تدم طويلا ، لان عرش سالم لم يكن مستقرا ، ولأن قوة جديدة كانت قد نصبت فى عمان فلم تلبث أن غيرت الموقف تغييرا كليا ٠

كان تركى بن سعيد - وهو عم سلطان مسقط الجديد - قد فكر فى خلع أخيه ثوينى ، وخلع ابن أخيه سالم ٠ وحينما زار تركى « الشرقية » استمال عددا من أقوى قبائل الهناوية فى تلك المنطقة، ولكن النتائج المرجوة لم تتحقق ، لأن صالح بن على الحارثى - وهو من أوسع رجال الهناوية نفوذا فى شرق عمان - رفض أن يقف الى جانبه ٠ وكان صالح مواليا لسالم ولاءه لأبيه من قبل ٠

وفى سنة ١٨٧٦ ، تمرد تركى وحلفاؤه الهناوية على سالم فى مسقط ، دون معونة صالح بن على الحارثى ٠ وكان فى استطاعة تركى أن يكسب المعركة ، لولا أن تدخل الانجليز ، وأقنعوه بقبول النفى الاختيارى الى الهند مع منحه راتبا من ابن أخيه السلطان ٠

وبرغم أن سالم كان مدينا بعرشه للانجليز أولا ، ثم لصالح بن على ثانيا ، فانه لم يحفظ الجميل لصالح ، ودبر مؤامرة لاغتياله ، ولكنه نجا منها فى اللحظة الاخيرة ، وبدأ يحرض الولاة على عصيان السلطان ، واستعان سالم بتركى السديرى قائد الموحدين فى البريمى الذى اجتمع معه فى بلدة « بركا » على ساحل خليج عمان ، وجمع سالم أيضا رجالا من قبائل الهناوية فى الجنوب الشرقى ، ولأنه كان قائدا ضعيفا لم يصل الى نتيجة حاسمة ٠

- ٨ -
امامة عزان بن قيس

تلقى صالح بن على الزعيم الاكبر لقبيلة الحارث الهناوية فى الشرقية ، العلم على الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى ، ولما تبدد أمله فى أن يقيم السلطان سالم فى مسقط حكومة عادلة ، اتفق مع أستاذه على ما يجب اجراؤه ، وكتبا الرسائل الى الرجال البارزين

فى شرق عمان ، ومما كتبه صالح الى زعيم قبيلة بنى بو حسن الهناوية فى جعلان : ان السلطان يستخدم بين قواته عددا من الموحدين ومنهم جماعات من قبيلة بنى بو على الاعداء الألداء لبنى بو حسن ، فاقترح الشيخ سعيد الخليلى على عزان بن قيس من آل بو سعيد ، وهو سيد الرستاق أن يعقد اجتماع فى بلدة « بركا » على الساحل لبحث الموقف ٠

واجتمع عشرون من الزعماء الدينيين للقبائل ، وذهبوا لمقابلة الخليلى فى سمايل ، وسار عزان على رأس فصيلة من فرسان الرستاق، واستولوا على بركا فى خريف سنة ١٨٦٨ ثم تريث قليلا حتى تقدم أعوانه من سمايل الى مطرح وهى مدينة متاخمة لمسقط ٠ وحينما استسلمت حامية قلعة مطرح لصالح والخليلى ، غادر عزان بركا وانضم اليهما ، لمهاجمة مسقط فى أكتوبر سنة ١٨٦٨ فسقطت المدينة فى أيديهم فورا ، ولكن القلعة صمدت للهجوم أسبوعا ، وأراد الكولونيل لويس بلى المعتمد البريطانى فى الخليج العربى ، اتخاذ خطوات لنصرة السلطان سالم ، ولكنه أخفق فى صد الجيوش المنتصرة ، وتلقى من السلطات البريطانية فى الهند أمرا بالكف عن استخدام القوة لتأييد السلطان ، ولما تبين السلطان ألا جدوى من الحرب ، فر من مسقط على احدى سفنه الخاصة وهى « برنس أف ويلز » ٠

وقد انضم الى المنتصرين فى مسقط محمد بن سليم الغاربى ، وهو زعيم كبير ، وعالم من أهل الباطنة ، وعقدوا اجتماعا كبيرا لانتخاب امام ٠ وشهد هذا الاجتماع رجال الدين وزعماء القبائل وكثيرون من العامة ٠٠ ووقع اختيارهم على عزان بن قيس من آل بو سعيد وبايع الشعب الامام الجديد فى أكتوبر سنة ١٨٦٨ وأطلقت المدافع ابتهاجا بهذه المناسبة ٠

وعقب الانتخاب أرسل الخليلى كتابا الى الاباضيين فى المغرب ، يبلغهم نتيجة الانتخاب ، ووفد أحد علماء الدين فى الغرب لزيارة عمان ولقاء الامام الجديد ، ولكن الامامة انهارت قبل وصوله ٠

وبايعت الامام جماعة من زعماء الغافرية ، ولما اتضح أن الحكومة الجديدة ترمى الى الاصطباغ بصبغة هناوية ظاهرة ، ظلت بقية الغافرية ممتنعة عن الاعتراف بها ، وثارت احدى قبائل الغافرية على الامام ، فاضطر فى فبراير سنة ١٨٦٩ الى تجريد حملة عسكرية لقمع هذا التمرد ، وكان من نتائج هذه الحملة أن فر اثنان من زعماء الغافرية تاركين أراضى الامامة وانضما الى سالم السلطان المخلوع الذى كان يعمل على استرداد ملكه ٠

وقد أرسل الامام ابن عمه فيصل بن حمود بن عزان مع فصيلة من الرجال الى شرق عمان ، ثم اتجهوا صوب جعلان وصور ، وعرفوا رأى الناس فى الامام ، وفى جعلان مكث فيصل فى بلاد بنى بو حسن وهى مركز الهناوية ،وزاره زعيم قبيلة بنى بو على الغافرية وأعرب له عن رغبته فى صداقة الامام ٠

وتباحث زعماء حكومة الامامة ، لتقرير ما يجب اتخاذه بصدد أموال أفراد آل بوسعيد الذين لم ينضموا الى صفوف الحركة الجديدة، فرأى الشيخ الغاربى أنه تجب مصادرة أموال المتوفين من أفراد الاسرة فقط ، فى حين كان الشيخ الخليلى يرى أنه يجب الاستيلاء على أموال الاحياء والمتوفين على السواء ٠ وأيد هذا الرأى الاخير صالح بن على ، فانتصر هذا الرأى ٠

وتتكون الاموال المصادرة من الجبايات التى جمعت ولم تستغل لمصلحة الذين دفعوها ، وعقب مصادرتها وضعت فى بيت المال الاباضى للانفاق منها على شئون الدولة والشعب ٠

ويتضح مما تقدم أن انشاء الامامة انطوى على أكثر من تحويل السلطة من شخص الى آخر ٠ فالحقيقة أنها كانت ثورة على الاوضاع

فى عمان • وقد نفى الانجليز الاعتراف بنظام الامامة الجديدة ، بسبب عداء الاباضيين للاجانب ، ولهذا لم يضعوا العقبات فى طريق سالم السلطان المخلوع ، عندما عاد الى جزيرة العرب ونزل فى دبى على ساحل الصلح البحرى •

ولم يلبث السلطان المخلوع أن اتصل كتابة بصديقه القديم « تركى السديرى » قائد الموحدين فى البريمى • وفى يناير سنة ١٨٦٩ كتب السديرى الى سالم يقول :

تلقيت كتابك ، وفيه تقول : ان الحكومة البريطانية منعت جميع الاعمال البحرية ، ولكن الاعمال البرية مباحة ، وعندى معدات كثيرة، فأرجو أن تواصل الحرب ، فاذا كان لديك العون الذى كتبت لك عنه ، فانضم الى ••• •

وكان من أعضاء الحلف الذى أنشأه سالم والسديرى سيف سليمان زعيم قبيلة بنى ريام الغافرية الذى فر من أراضى الامامة عقب احتدام الخلاف بين الغافرية والامام •

استيلاء عزان على البريمى :

كسب الامام عزان بن قيس فى سنة ١٨٦٩ باستيلائه على البريمى من الموحدين كسبا كبيرا ، ولكن تبين أن الموقف ينذر بالخطر ، ذلك لان سالم سلطان مسقط المخلوع نزل الى ساحل الصلح البحرى ، وتعاون مع تركى السديرى قائد الموحدين فى البريمى على انشاء اتحاد من الزعماء المحليين لمحاربة الاباضيين فى الداخل ، ولكن تركى قتل فى أبريل سنة ١٨٦٩ أثناء اشتراكه فى تنظيم شئون القواسم بمدينة الشارقة ، وخلفه أخوه عبد الرحمن ، غير أن موت تركى كان خسارة فادحة لم يستطع اتحاد سالم معه أن يعوضها ،فضا عن أنقوة الموحدينفى نجد كانت ترتجف لتمرد سعود ، الابن الثانى لفيصل على أخيه الاكبر الامير عبد الله •

وفى يونيو سنة ١٨٦٩ توجه الامام وجيشه الى البريمى تؤيدهم قبيلة نعيم ، فاستسلمت حامية الموحدين هناك ومنحت الامان • ومكث عزان فى البريمى عدة أيام ليجعل ادارة هذه المنطقة مطابقة للنظام الذى يطبق فى المناطق الاخرى للامامة •

وعند عودة الامام من البريمى فى طريقه الى داره فى الرستاق ، احتل مدينة ضنك وبعض المدن الاخرى وعين رجلا من زعماء الغافرية واليا على منطقة الظاهرة كلها •

اخضاع الداخل للامامة :

رغم سقوط البريمى فى يد الامام عزان ، فان السلطان المخلوع سالم أخذ فى سنة ١٨٦٩ يتوغل فى الداخل آملا كسب تأييد القبائل المقيمة هناك وتناوىء النظام الجديد ، وفى شهر أغسطس وصل سالم الى « بركة الموز » و « نزوى » الواقعتين فى ظل الجبل الاخضر • ولم تكن نزوى خاضعة يومئذ للامام ، بل كان يحكمها رجل مستقل من آل بوسعيد • ولما لم يصل سالم الى النتائج التى ينشدها اتجه صوب قبيلة آل وهيبة ، الذين أعربوا عن تأييدهم لقضيته ، فأرسل اليهم الامام ابن عمه فيصل بن حمود ليقف ضدهم ، ففر سالم من الميدان رغم قوة حلفائه ، وبهذا انتهت آخر محاولة لاسترداد ملكه فى عهد امامة عزان بن قيس • ويرجع الفضل الاول فى بعث الامامة الى الاباضيين فى الداخل ، وان كان أول نصر لها قد تحقق فى مسقط ، وفيها تم انتخاب الامام ، وأصبحت الرستاق ومسقط المركزين الرئيسيين للامام فى النصف الاول من حكمه ، ثم شرع الامام عقب احتلاله للبريمى فى اخضاع القبائل والمدن الداخلية التى كانت تستضعفه •

ثم تمكن بتجريد حملات تأديبية ضد قبيلة بنى شكيل الغافرية، أن يستولى على حصن « **بهلا** » العظيم فى عمان الوسطى ، وتمكن

كذلك بشن هجوم بقيادة صالح الحارثى أن ينتزع من القبيلة ذاتها مدينة « **منح** » ، ثم احتل ابراهيم بن قيس أخو الامام مدينة « **أزكى** » وحصنها فى عمان الوسطى ، ثم استولى ابراهيم أيضا على « **نزوى** » وبايع أهلها الامام ٠

ولكن هذا النجاح فى وسط عمان ، لقى مصاعب فى الجنوب الشرقى ، فقد ثارت قبيلة بنى بو على وأعضاؤها موحدون من أنصار السلطان المخلوع ولم يسبق لهذه القبيلة أن هزمت الا فى خلال الحملة البريطانية عليها فى سنة ١٨٢١ ، ومع ذلك لم يتردد الامام فى الزحف عليها ، واختار « بدية » فى الشرقية نقطة تتجمع فيها القوات ، وذهب بنفسه اليها ، ومن بدية قاد الجيش الى بلاد بنى بوحسن وهم الاعداء لبنى بوعلى ، وكانت القوات التى أعدتها الدولة ذات بأس شديد حتى أن بنى بو على استسلموا دون قتال جدى ، والقى الامام بالزعماء الثائرين فى السجن بمسقط ، ونسف حصونهم ، وعين واليا جديدا من قبله على المنطقة ٠

وتم اخماد الثورة فى نوفمبر سنة ١٨٦٩ ٠ ولكن الرجال المسئولين فى حكومة الامام لم يرضوا جميعا عن الطريقة التى عالج بها الامام الموقف ، فقد كان الشيخ الخليلى يرى ابادة العصاة جميعا ليزول الخطر عن الدولة زوالا تاما وأخيرا سقط الامام على أيدى رجال من بنى بو على ٠

رأى بريطانيا :

كتب المعتمد البريطانى فى الخليج العربى فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٩ يقول : « ان الحالة الوحيدة التى لا تدعو الى الرضا ، هى عدم استقرار الامور فى مسقط ، والخوف من وقوع صدام بين هذه الدولة والامير الوهابى ، غير أنه لما كانت سياسة حكومة جلالة

الملكة فيما يتصل بمسقط هى سياسة عدم التدخل مطلقا ، وحيث أننا لا نعترف بالحكومة الحالية القائمة على الامر الواقع فى تلك الدولة ، فمن الطبيعى أن سلطتى لا تخولنى أن أحاول تسوية المنازعات بين مسقط والوهابيين ٠ فاكتفى بمنع الوهابيين من الخوض فى أعمال بحرية » ٠

وقال حاكم دبى على ساحل الصلح البحرى لموظف بريطانى آخر ، ان أهل البريمى يؤثرون عبد الله ، امام الموحدين ، على ، عزان ، أمام الأباضيين ، وانه اذا جاء عبد الله بنفسه أو أوفد رسولا عنه ، فان جميع الاحزاب فى البريمى ستقف معه ، فآمن الكثيرون بأن عبد الله ينتظر حلول الشتاء لكى يزحف عبر الصحارى الى عمان

وعاش أهل عمان طيلة فصل الشتاء فى قلق خشية هجوم الموحدين ، ونقل الامام الى الشيخ الخليلى ما ترامى الى سمعه من استعدادات حربية فى نجد ، وطلب رأيه فى جمع أموال للدفاع خصوصا أن خزانة الاباضيين نضبت أمام كثرة نفقات الدولة للدفاع عن نفسها ، فسمح له الخليلى بعقد قرض من الشعب حتى لو اقتضى ذلك استعمال القوة ٠

ولكن الهجوم المنتظر من رجال نجد لم يحدث ، فلم يهطل المطر فى عمان ذلك العام ، فمكث الامام فى البريمى ردحا من الزمن ٠ ولما اتضح له أنه لم يعد هناك ما يخشى منه ، عاد بجيشه الى دياره ٠

بريطانيا والامامة :

رغم تصريح المعتمد البريطانى فى الخليج العربى بأن سياسة بريطانيا أزاء الامامة هى سياسة عدم التدخل مطلقا ، فان الحكومة البريطانية اتخذت خطوة أدت الى انهيار الامامة مباشرة :

فقد كان تركى بن سعيد يعيش فى الهند عيشة هادئة ، ويبشر

لنفسه بأنه سيكون زعيما بفضل السلطان المخلوع سالم بنى ثوينى فى اثارة الرأى العام ضد الامام ، ولهذا سمح له بمغـــادرة بمباى تحت مسئوليته ، وفى سنة ١٨٧٠ نزل الى ســاحل الصلح ، ورغم تعاون أكثر الزعماء معه ، فانه لم يستطع هو ولا حلفاؤه أن يكسبوا تأييد محمد بن على زعيم قبيلة نعيم فى البريمى ، أو تأييد زايد بن خليفة حاكم أبو ظبى • ولم يكن تركى يستطيع أن يقوم بأى عمـل جديد دون مساعدة هذين الزعيمين • وفى يونيو سنة ١٨٧٠ عبر تركى الخليج قاصدا « بندر عباس » على الجانب العربى • وهنـــاك حاول أن يعقد حلفا مع موحدى نجد ضد الامام • وأرسل سـلطان زنجبار – وهو من مؤيدى تركى – أوامر الى احـــدى الشركات فى بمباى لكى تدفع لأمير الموحدين مبلغ ٢٠ ألف ريال اذا ساعد جيش تركى ، وأراد تركى أن يذهب الى « القطيف » لمقابلة عبد الله أمير الرياض فى أغسطس سنة ١٨٧٠ ، غير أنه لم يقم بهـذه الرحلة ، وعاد الى عمان دون أن ينال تأييد الموحدين• وقبل نهاية سنة ١٨٧٠ نشبت حرب أهلية بين الأخوين من آل سعود : فتقدم أحدهما وهو سعود – الذى كان قد ذهب الى البحرين عقب الاجتماع بالامام فى عمان – تقدم نحو الساحل الشرقى لجزيرة العرب ، وفى ديسمبر سنة ١٨٧٠ تم له الانتصار على أخيه الامير عبد الله عند « مورد جوده» فانهارت حكومة عبد الله ، واستولى سعود على دولة الموحدين ، فعاد تركى بن سعيد الى موطنه ، وفشل فى محاولته الاولى للاستيلاء على البريمى ، ولكنه مع ذلك صمد ، واستطاع أن يستميل بالتـدريج فئة الغافرية فى منطقة البريمى ، وعقد فى الشرقية حلفا مع قبيلة آل وهيبة ، وقبائل أخرى •

وحشدت الامامة قواتها فى عمان الوسطى ، حيث اختـــار الامام مدينة نزوى عاصمة لملكه ، ووقف الى جانبه صالح بن على ، ولـكن كان عليه أن يقاتل البدو الذين يحاربون الى جانب تركى ، وهم من قبيلتى الدروع والجنبة • فاتجه صـوب ضنك فى الظاهرة ليضيق

الخناق على قوات تركى الرئيسية ، ورفض حلفـــاؤه فى الشرقية ، عدا صالح وعددا قليل معه ، الذهاب الى ضنك ، فلمـا أغفل الامام رأيهم ، انفض عنه عـــدد منهم • وفى الوادى الضـيق القريب من ضنك ، منى الامام بهزيمـــة نكراء ، لخيـانة بنى زيد له • فأخلى الظاهرة ، وعمان الوسطى ، وأدى انتصار تركى قرب « ضنك » الى انضواء نجدات جديدة تحت رايته ، فانضوت قبيلة بنى بو على الى الجيوش ، وذهب تركى بنفســـه الى الشرقية يدعو لنصرة قضـيته ونشرها • وأمام هذا الخطر الماحق ، سارع الامام الى توثيق صلته بقبيلة نعيم فى منطقة البريمى ، ولكن بعـــد ان كانت الفرصة قد أفلتت من يده •

فجرد تركى ثلاثة جيوش لمهاجمة الامام ، اتجه الجيش الاول منها عبر الدروب الجبلية الى مدينة « مطرح » التى كان الامام يقيم فيهـا اذ ذاك ، وكان يتألف من قبيلتى بنى بو على وبنى بو حسن ، وهمـا قبيلتان بينهما عداء مستحكم ، ولم يكن الجيش كبيرا ، ودارت معركة حامية بين الجيش المهاجم والمدافعين عن المدينة ، فاندفع الامام بنفسه الى المعركة لصد المهاجمين ، ولكنه قتل فى أواخر يناير سنة ١٨٧٠، وبمقتله فقـد المدافعون عن المدينـــة حماسهم ، فاستسلمت مطرح ومسقط للمهاجمين •

أما سعيد بن خلفـــان الخليلى ، المدبر للامامة ، فقـد تحصن فى « الكوت الشرقى » بمسقط مع جماعة من رجال قبيلته « بنى رواحه» ووصل تركى الى مسقط لمحـــاصرة الكوت ، ولكن بعد وســـاطة الانجليز ، عقدت هدنة ، وظل مصـــير الخليلى غامضا ، والمرجح أنه قتل بعد وفاة الامام بقليل •

وهكذا انهارت الامامة الوحيدة التى أنشأها أهل عمان فى القرن التاسع عشر ، بعد انتخاب الامام بعامين وبضعة أشهر ، ذلك لأنه

لم تكن للأباضيين فى الداخل حكومة مركزية خاصة بهم منذ زمن بعيد ، ولم يتحقق تحالف كامل بين الغافرية والهناوية ، مع ضرورة هذا التحالف لتحقيق الوحدة فى عمان ٠

بريطانيا والسلطان تركى :

تم الاعتراف بتركى بن سعيد سلطانا على مسقط بعد انهيار الامامة ، واستمر حكمه من سنة ١٨٧١ حتى سنة ١٨٨٨ ، وفى هذه السنوات كان كرسى الحكم يتأرجح تحته ، بسبب الثورات التى كان ينظمها أخوه عبد العزيز أو ابن أخيه السلطان المخلوع سالم بن ثوينى ، فضلا عن أن بعض القوات التى تجمعت لبعث الامامة من جديد كانت ذات أثر فى سياسة عمان ٠

وقد ظل ابراهيم بن قيس أخو الامام الراحل مقيما فى ميناء صحار فترة من الزمن ، ثم حصن نفسه فى الرستاق ٠ وكان صالح ابن على الحارثى يعد أعظم رجل فى الشرقية بين أنصار الامامة القدامى ، وأقوى فى دائرة نفوذه من السلطان الجديد ، فى مملكته ، ذلك أن أغلب زعماء الداخل الذين آزروا تركى ضد الامامة ، لم يبدوا ميلا لقبول حكم تركى بعد حكم الامام ، وأسرعوا فى العودة الى مركزهم القديم ، مركز الشيوخ الصغار المستقلين ٠

ولولا مؤازرة بريطانيا للسلطان تركى ما استطاع الاحتفاظ بعرشه ، فانه حين واجهته أزمة تمويل حكومته بالمال ، ضمنت له بريطانيا دفع الاعانة السنوية طبقا لشروط منحة كاننج سنة ١٨٦١ ، وعندما اشتد ضغط القوات عليه من الداخل أبدت بريطانيا استعدادها لمده بالمعونة العسكرية من البحر ٠ وفى يونيو سنة ١٨٧٧ تقدم صالح بن على مع حليفه ابراهيم بن قيس أخى الامام الراحل ، بجيش كبير ، واحتل مطرح ، وسار فى طريقه الى احتلال مسقط ، فتدخلت السفينة البريطانية « تيزر » وأطلقت مدافعها على الغزاة ، فانسحب الجيش ٠

وفى أكتوبر سنة ١٨٨٣ اشترك صالح بن على فى أكبر محاولة واجهها تركى فى تاريخ حكمه ، وكانت حكومة مسقط قد تدخلت فى شئون الداخل برعونة وقلة حذر ، فأثارت الرأى العام ضدها ، وهجم صالح بمساعدة عبد العزيز أخى تركى على مطرح ومسقط ، وهبت السفن البريطانية لنجدة السلطان تركى ، وكان قد أشرف على الهزيمة ، فقذفت السفينة البريطانية « فيلومل » الجيش المهاجم بقذائفها فارتد الهجوم ٠ وأعلنت الحكومة البريطانية فى سنة ١٨٨٦ عزمها على مد السلطان تركى بمعونة عسكرية فعالة اذا هوجمت مسقط ٠ ورد السلطان الفضل لذويه فوقع مع بريطانيا معاهدة سنة ١٨٧٣ التى تقضى بالغاء تجارة الرقيق ، ووقف استيراده الى أراضى مسقط وقفا تاما واغلاق أسواق هذه التجارة فى جميع أراضى السلطان جميعا ٠

- ٩ -

فيصل بن تركى

تولى فيصل عرش مسقط خلفا لأبيه فى سنة ١٨٨٨ ، وكان أول عمل قام به أن أوفد رسولا الى صالح بن على يعرض عليه أن يسود السلام بين مسقط والشرقية ٠ ولعل السلطان أقدم على هذا العرض رغبة منه فى حماية مسقط بينما كان يقوم بأعمال حربية فى ناحية أخرى ، فقد جرد فى سبتمبر سنة ١٨٨٨ حملة على الرستاق ،وهى الحصن الجبلى الواقع فى قبضة ابراهيم بن قيس ، واذ ذاك سطع نجم سعود بن عزان النجل الثانى للامام فى الدفاع عن الرستاق ، وارتد السلطان الجديد الى مسقط مدحورا ٠ وكسب سعود بذلك شهرة واسعة ظهر أثرها حين تقدم يرشح نفسه للامامة ٠

فيصل تحت وصاية بريطانيا :

لم تعترف بريطانيا بالسلطان فيصل حتى سنة ١٨٩٠ ، ولكن فى

وقد نجحت هذه السياسة ، ولم تمض سنتان حتى توفى الاميرسالم ١٩٢١ وخلفه الشيخ أحمد بن جابر المعروف بميله لبريطانيا ٠

ومنذ سنة ١٩١٤ ، أصبحت البحرين المركز الاستراتيجى الرئيسى البريطانيا فى الخليج بدلا من « بو شهر » الواقعة على الساحل العربى،

لذلك عمدت بريطانيا الى توطيد مركزها السياسى والحربى ، فانتهزت فرصة قيام خلاف بين العنصر العربى والعنصر الفارسى فى الجزيرة سنة ١٩١٩ ، وطبقت القوانين المدنية والجنائية النافذة فى الهند ، على شعب البحرين ، ومنحت وكيلها السياسى السلطة القضائية لتنفيذ هذه القوانين ٠

ولما اعترض الشيخ عيسى بن خليفة ، على هذه القوانين ، أجبر على التنازل لابنه أحمد سنة ١٩٢٣ ، وأعلنت بريطانيا أن البحرين محمية من محميات التاج ٠٠ وفى سنة ١٩٢٣ أنشأت بريطانيا فى ميناء « المنامة » قاعدة للاسطول ، وأقامت فى الجزر مطارات حربية ومدنية ٠

وفى مسقط ، بسطت نفوذها على الساحل،بدعوى عودة الامامة الى الظهور فى عمان الداخلية ، التى تولى سالم بن راشد الخروصى اياها سنة ١٩١٣ ٠

وكادت مسقط ، تقع فى يده لولا تدخل بريطانيا التى اضطرت فى النهاية الى الاعتراف بسلطة الامام على عمان الداخلية ، وذلك بتوقيع معاهدة بين بريطانيا نائبة عن مسقط ، وبين امام عمان سنة ١٩٢٠ وعرفت هذه المعاهدة بمعاهدة « السيب » وقد رسمت هذه المعاهدة الحدود بين الامامة والسلطنة ٠

ونقل الخروصى عاصمة ملكه الى « عبرى » وكان مدة حكمه محافظا على العلاقات الطيبة مع المملكة العربية السعودية ، فلم يعتد على

اقليم الظاهرة ، لانه يعرف أن أهله يدينون بالولاء للسعوديين ، وكذلك سار على هذا النهج خلفه غالب بن الهنائى الامام الحالى ، فى حين ساءت العلاقات مع سلطان مسقط ، اذ تولى الحكم سعيد بن تيمور سنة ١٩٣٢ وخضع خضوعا كاملا للنفوذ البريطانى ، وعين الضباط الانجليز فى البوليس ، والرحالة البريطانى « برتراند رسل » وزيرا للمالية ٠

ودفعه الانجليز الى التدخل فى شئون عمان الداخلية ، فحاول فى سنة ١٩٥٤ أن ينتخب فيها اماما ، بيد أنه فشل على الرغم من الاموال الضخمة التى أنفقها على قبائل الأباضية ، ولم يجد البريطانيون مناصا من استعمال القوة ، فأنزلوا فى فبراير سنة ١٩٥٤ قواتهم فى ميناء « دقم » على الطرف الجنوبى للامامة ، وكان معهم خبراء البترول ٠

وحينما تم انتخاب الامير غالب فى يوليو سنة ١٩٥٤ ، تقدموا فى داخل البلاد ، واحتلوا « عبرى » فى الطرف الشمالى ،والرستاق٠ وما زال الامام غالب على رأس جيش يشن الهجوم على المحتلين حتى اليوم ٠

أما فى الساحل المعروف باسم الساحل المهادن حيث تقع المشيخات الست ، فلم تصادف بريطانيا الا أمراء ضعافا فقراء لا يقدرون على الوقوف ضدها ، وأصبحت هذه المشيخات جميعا تحت الحماية البريطانية ٠

مشكلة البريمى :

فى سنة ١٩٢٥ أرسل الملك عبد العزيز آل سعود سعيد آل عتيبة الى واحة البريمى ليعين رؤساء القبائل وينظم شئونها على اعتبار أنها اقليم تابع لامارة الأحساء ٠

وما أن منح الملك عبد العزيز شركة الزيت الامريكية امتياز

استغلال البترول السعودى فى سنة ١٩٣٣ ، حتى بدأت فى هذه المنطقة الصحراوية الادعاءات البريطانية باسم مسقط والمشيخات . والحقيقة أن النزاع السعودى البريطانى وان كان معروفا بمشكلة البريمى ، الا أنه يشمل منطقة أكبر منها تبلغ مساحتها ٧٣ ألف ميل مربع . والبريمى وان كانت مساحتها لا تزيد عن ٩٨٥ كيلو مترا إلا أنها ذات أهمية كبرى ، فهى تقع فى ملتقى الطرق بين عمان الداخلية ، وعمان الساحل ، والأحساء ، ونجد . وهى المنطقة الوحيدة الخصبة فى الاقليم المتنازع عليه .

وتتكون هذه الواحة من ثمانى قرى ، أهمها قريتا البريمى ، وحماسة فى شمال جبل حفير . ومن العجيب أن الحكومة البريطانية وجهت مذكرة الى الولايات المتحدة الامريكية تستفسر فيها عن الحدود الشرقية للملكة العربية السعودية ، وكان رد حكومة الولايات المتحدة أن خط الحدود رسمته الاتفاقية التركية البريطانية سنة ١٩١٣ ، فاحتجت المملكة العربية السعودية على هذا التفسير التعسفى ، ونفت اختصاص تركيا بتخطيط الحدود فى ذلك الوقت .

وكانت المملكة العربية السعودية تريد ادخال المشايخ وخاصة شيخ قطر طرفا أصيلا فى المفاوضات ، بيد أن بريطانيا أصرت على أنها وحدها هى صاحبة الحق فى تمثيلهم ، وبرغم تغاضى العربية السعودية عن هذه النقطة ، فان بريطانيا لم توافق فى سنة ١٩٣٥ الا على وضع خط حدود يقع على ستين ميلا شرقى الخط التركى . فى حين كانت وجهة نظر المملكة السعودية تقوم على أسس اجتماعية وتاريخية لا رسم خطوط مستطيلة للحدود داخل الصحراء لا تلائم الحياة القبلية ، غير أن حدة الخلاف ازدادت شدة حينما منحت شركة انجليزية امتياز استغلال بترول قطر فى سنة ١٩٣٥ ، فان الملك عبد العزيز كان يرى ألا تباشر الشركات البريطانية أعمالها الا اذا حلت مشكلة الحدود ، وكتب بذلك الى شيخ قطر ، فاحتجت بريطانيا

على اتصال الملك عبد العزيز مباشرة بالمحمية ، ولكن فى نوفمبر سنة ١٩٣٥ ، زار السفير البريطانى فى جدة الملك ، ووافق على مبدأ التوزيع القبلى ، ورسم خطا قريبا من وجهة نظر المملكة السعودية بشأن حدود قطر .

أما بالنسبة للمشيخات فانه رغم أن الخط الجديد يجعل حدود المملكة السعودية على بعد سبعين كيلو مترا من الساحل فان الوفد السعودى برياسة السيد يوسف يس تمسك بأن هذه المشيخات ليست لها أية سلطة خارج قراها ، وعادت بريطانيا الى التشدد فى موقفها نظرا لنشاط الشركة الامريكية فى البحث عن البترول .

وذهب الامير فيصل آل سعود الى لندن فى فبراير سنة ١٩٣٨ ، وقدم للحكومة البريطانية مذكرة هامة ، لانها تبنى حق الدولة على أسس وراثة هذه المناطق تاريخيا ، وتقول المذكرة « ان التمسك بهذا المبدأ يجعل قسما كبيرا من أراضى حضرموت وظفار وعمان وأبى ظبى ضمن أراضى جلالته » .

ولكن رحلة الامير فيصل لم تؤد الى نتائج يحسن السكوت عليها ، ولم يمض وقت طويل حتى قامت الحرب العالمية الثانية ، فطوى الطرفان هذه المشكلة مؤقتا وسوى ما كان بينهما من خلافات معلقة بين السعودية والكويت ، ووقعت معاهدة صداقة بين السعودية وبريطانيا فى أبريل سنة ١٩٤٢ بشأن امارة الكويت ، ورفعت بمقتضاها السعودية الحصار الاقتصادى الذى ضربته على الامارة منذ سنة ١٩١٩ . وحددت القبائل التابعة لكل منهما .

ولم تعد مشكلة الحدود الى الظهور الا فى أبريل سنة ١٩٤٩ ، حين كان الجيولوجيون الذين يعملون فى شركة أرامكو جنوب شرق قطر فى غرب منطقة « سبخة مطى » وفجأة ، زار الممثل الانجليزى فى شمال عمان ، مخيم البعثة الامريكية فى نقطة تقع شمال غرب بئر

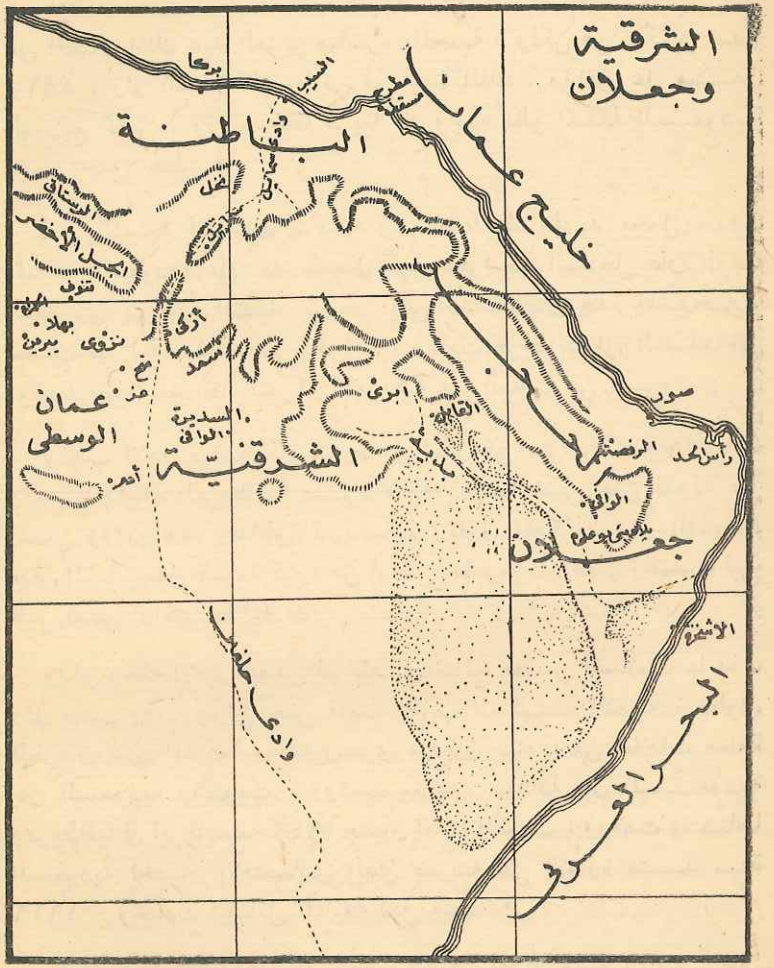

صفن ، وهى منطقة كان اتفاق ريان سنة ١٩٣٥ قد أقر تبعيتهـــا للمملكة السعودية ، وكان مع الضابط البريطانى ، شقيق شيخ أبى ظبى وبعض الرجال المسلمين • وسلم الى البعثة الامريكية كتابا جاء فيه :

تعتبر الحكومة البريطانية أن مشيخة « أبى ظبى » تمتد حتى « خور العديد » ولذلك يعتبر وجود ممثلى شركة أرامكو عند نقطة شمـــال صفق تعديا على حق المشيخة المشمولة بالحماية ، نظرا لوجود الجند السعوديين مع ممثلى الشركة ، وطلبت الحكومة البريطانية انسحاب البعثة الامريكية من المناطق التى لم يتفق على تبعيتها •

ورغم انسحاب البعثة ، فقد أدى الحادث الى تقديم شـــكوى من الطرفين، كل منهما يتهم الآخر بالتعدى على حدوده، وبدأت المفاوضات من جديد لحل مشكلة الحدود • وفى هذه المرة برزت مشكلة واحة البريمى فى صلب النزاع • وأفصحت بريطانيا عن ادعاءاتها بشأن تقسيم المنطقة بين عملائها ، فالقريتان الجنوبيتان من الواحة ملك لسلطان مسقط ، والقرى الاخرى ملك لشيخ أبو ظبى •

وكان اقحام واحة البريمى فى النزاع مثار دهشة للمملكة السعودية التى نفت حق بريطانيا فى المباحثات بشأن هذه الواحة • فرغم أنها تقطنها قبائل سعودية غير مطعون فى ولائها ، فان النزاع اذا حدث لا يكون مع سلطان مسقط ، وانما مع امامة عمان المستقلة • وطلبت المملكة السعودية البحث فى هذه المشكلة على أسس اجتماعية • غير أن بريطانيا قدمت شكوى الى السعودية فى أبريل ســـنة ١٩٥٠ ، واتبعتها بمذكرة فى ٢٥ يوليو قالت فيها : « ان الاساس القبلى غير قاطع ، لأن دفع القبائل الزكاة قد يكون دفعا لنزاع مع سلطة أقوى دون أن يكون اعترافا بالسيادة ، ومع هذا طالبت الحكومة البريطانية بتقديم الوثائق التى تدل على ادعاء السعودية وأعلنت أنها لن تلتزم بقبولها » •

ورغم هذا الاجحاف ، قبلت السعودية تكوين لجنة فنية للبحث فى هذه الوثائق ، وقبل أن تضع اللجنة مشروعا نهائيا ، دعت الحكومة البريطانية الامير فيصل الى لندن لعقد مؤتمر مشترك لتسوية المشكلة .

وعقد المؤتمر فى لندن فيما بين ٨ و ٢٤ أغسطس سنة ١٩٥١ بين الامير فيصل آل سعود ، والسير هربرت موريسون وزير الخارجية حينئذ ووضعت النقط الآتية أساسا للبحث :

١ - اثبات تبعية القبائل المستوطنة .

٢ - اذا كان الامر متعلقا بقبائل بادية فلا بد من اثبات أنها لم تخضع مدة معينة لسلطة أخرى غير السعودية .

وقال الامير فيصل : أن بحث هذه الامور ، لا يمكن أن يجرى فى لندن ، وكان رأيه واضحا جعل الجانب البريطانى يفض المؤتمر ، وعقد مؤتمر آخر فى المملكة العربية السعودية حضره المشايخ والامراء ، وكان انعقاده بالدمام فى فبراير سنة ١٩٥٢ ، وفى هذا المؤتمر خذل على بن عبد الله بن قاسم شيخ قطر الذى تولى الحكم سنة ١٩٤٩ ، الحكومة البريطانية صاحبة الحماية . وسلم بوجهة النظر السعودية فى حدود قطر ، فى حين أيد شيخ أبى ظبى الانجليز ، وطالب بواحة البريمى والمنطقة الساحلية حتى « خور عديد » بدعوى أنه يصدر تصاريح الصيد لأهل هذه الجهات . غير أن بريطانيا تظاهرت بقبول خط فؤاد حمزة الذى اقترحته المملكة السعودية فى أبريل سنة ١٩٣٥ ، ولكن المملكة السعودية لم تجد نفسها ملزمة باتفاق فؤاد حمزه ، وعادت بريطانيا ، وعارضت رأى شيخ قطر مدعية أنه ليس له الحق فى الكلام عن السياسة الخارجية لبلاده ، وبذلك فشل مؤتمر الدمام فشلا ذريعا .

واتفق الطرفان على التحكيم ، الا أن بريطانيا لم تحترم اتفاقها ، فبدأت ترسل البعثات الاستكشافية الى البريمى باسم امام مسقط ، فتوالت الشكاوى على الحكومة السعودية من جراء ذلك ، ولم تقتصر هذه الشكاوى على رؤساء نعيم من سكان البريمى ، بل شارك فيها راشد بن سعيد شيخ البلوشى من سكان الظاهرة فيما وراء البريمى ، وقضاة الشارقة ودبى أيضا .

وتلبية لرغبة الشعب ، لم تكتف الحكومة السعودية بالاحتجاج على الحكومة البريطانية ، بل أرسلت فى أغسطس سنة ١٩٥٢ تركى بن عطيشان على رأس جيش صغير الى البريمى واعتبرت بريطانيا هذه القوة تهديدا عسكريا يخالف اتفاق الدمام . وطلبت سحبها فى ١٤ سبتمبر ، وبينما كانت المفاوضات تجرى فى جدة ، عسكرت قوة بريطانية على بعد أربعة كيلو مترات من البريمى ، فأنذر الملك عبد العزيز المستر أنطونى ايدن برفع المسألة الى مجلس الامن اذا استمرت الطائرات البريطانية فى تحركاتها ، فاضطرت بريطانيا الى وقف عمليات الطائرات ، ولكنها لم تسحب قواتها وأعرب ايدن عن رغبته فى تسوية سلمية .

وجرت مباحثات فى الرياض بين الملك عبدالعزيز والسفير البريطانى يلهام وعرض الملك أسسا محددة للمفاوضات ، هى أن تتألف لجنة ثلاثية من ممثلى الطرفين وطرف ثالث محايد ، اقترح أن يكون الولايات المتحدة بصفتها صديقا للطرفين ، وتقوم هذه اللجنة بزيارة المنطقة وتحديد طريقة استفتاء الشعب ، وبمقتضى نتيجة هذا الاستفتاء تقرر تبعية البلاد للحكومة التى يختارها الشعب .

وانتظارا لرأى بريطانيا وقع اتفاق فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ عرف باسم « اتفاق التوقف » يقضى بأن تلزم كل قوة موقعها ، وألا تعرقل تموين مراكز الطرف الآخر .

ولكن بريطانيا رأت فى ٢٢ نوفمبر ، أن المشكلة لن تحل بطريق المفاوضات ، واقترح طرحهـــا على نوع من التحكيم الدولى بدلا من الوساطة الامريكية ٠

وفى ٣٠ يوليو سنة ١٩٥٤ تم وضع اتفاقية التحكيم وما زالت المشكلة معلقة الى اليوم ٠

بترول العرب :

حصلت بريطانيا فى سنة ١٩١٣ على تعهدات من أمراء الكويت والبحرين وقطر بعدم منح امتياز البحث عن البترول لغير الرعايا البريطانيين ، بيد أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، واستقرار الامور فى بلاد العرب ٠ بدأ الباحثون فى التنقيب عن البترول ٠

وكان أول امتياز للبحث هو الذى حصل عليه هولمز النيوزيلندى من الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٣ ، وتم الغاؤه سنة ١٩٢٧٠

البحرين :

تقدمت شركة كاليفورنيا الامريكية لشراء الامتياز الذى كان ممنوحا لهولمز بالبحث عن البترول فى سنة ١٩٢٨ ٠ ولكن السلطـــات البريطانية رأت أن حاكم البحرين ليس له حق تحويل الامتياز الى شركة غير بريطانية ، ورفضت أمريكا هذا التدخل السياسى فى مبدأ حرية المنافسة الاقتصادية ، ودارت المباحثات بين الحكومة البريطانية وبين الولايات المتحدة الامريكية ، وتم الاتفاق على أن تتألف شركة من رءوس أموال بريطانية وأمريكية تسجل فى كندا ، وتستخدم أكبر عدد من الموظفين البريطانيين ، فتألفت الشركة سنة ١٩٣٢ باسم شركة بترول البحرين أو « بيكو » ٠

وفى مايو سنة ١٩٣٢ تفجر أول بئر للبترول فى أراضى البحرين، فلفت الانظار الى أهمية الشاطىء العربى ٠

وبدأ الانتاج التجارى سنة ١٩٣٤ بتصدير أربعين ألف طن ، ثم ارتفع الانتاج منذ سنة ١٩٣٦ الى مليون طن سنويا ، وأنشأت الشركة معامل تكرير سترا المقابلة لحقول البترول ٠

وينص عقد الشركة على أن امتياز الاستغلال يشمل مساحة قدرها مائة ألف فدان مستثناة منها الجزر الصغيرة ، وأن يعفى الانتاج من الرسوم وتحدد عائدات البترول بثلاث روبيات عن كل طن ٠ ولم يحدث دخل البترول ثورة اجتماعية فى حياة شعب البحرين ، بل حدث التقدم الاجتماعى والاقتصادى بصورة تدريجية ٠

ويتضمن عقد الشركة أيضا تخصيص أوجه صرف الدخل الذى يدفع للامارة ٠ فالثلث للامير وعائلته ، والثلث للصرف على المنشئات العامة ٠ ويستثمر الثلث الباقى فى لندن لحساب حكومة البحرين ٠

المملكة العربية السعودية :

عقد اتفاق بين الملك عبد العزيز آل سعود وبين هملتن ممثل شركة كاليفورنيا للبحث عن البترول فى أراضى المملكة العربية السعودية ، وقد تضمن ما يلى :

١ ـ مدة الامتياز ستون سنة ، ويشمل الاراضى الواقعة شرق صحراء الدهناء حتى الخليج العربى ٠

٢ ـ للشركة حق الاولوية على المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة السعودية ٠

٣ ـ تدفع الشركة مقدما ثلاثين ألف جنيـــه ، ثم مائة ألف على دفعتين عند كشف البترول بكمية تصلح للتجارة ، وتحدد العائدات بأربعة شلنات ذهبا عن كل طن ٠

٤ ـ اعفاء الشركة من جميع الضرائب ٠

٥ - اخراج جميع الاراضى التى يثبت عدم وجود البترول بها من الامتياز ٠

٦ - الزام الشركة باقامة معامل تكرير ٠

وقد أنشىء فرع خاص باستغلال البترول السعودى فى نوفمبر سنة ١٩٣٣ ، باسم شركة كاليفورنيا العربية للزيت ٠

وبعد ثلاث سنوات ، دخلت شركة تكساس مناصفة مع شركة كاليفورنيا وأصبحت الشركة تعرف باسم « أرامكو » ٠ وفى مايو سنة ١٩٣٩ احتفل بتصدير أول دفعة من بترول المملكة العربية السعودية ٠

وفى سنة ١٩٥٠ ، أخذت الشركات تعمل على تنمية انتاجها من البترول ، بسبب الحرب الكورية ، وانتهزت المملكة السعودية هذه التنمية فى تحقيق مطالبها من الشركة ، وتم الاتفاق بين الحكومة والشركة فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ على ما يأتى :

١ - تظل العائدات محددة بأربعة شلنات عن الطن حسب السعر الجارى وتدفع بالعملة الاسهل للشركة ٠

٢ - تحصل الشركة على الريالات السعودية حسب السعر الجارى، وفى مقابل هذا تدفع من الارباح ٥٠ فى المائة بعد خصم مصاريف البحث والمشروعات العمرانية والضرائب الاجنبية ٠

٣ - تقبل الشركة تعديل سعر الجنيه الذهب باثنى عشر دولارا بدلا من ثمانية ، ومع هذا ظل دخل الشركة مرتفعا جدا ،ففى أول سنة طبق فيها هذا الاتفاق وكانت سنة ١٩٥١ بلغت أرباحها ١٨٠ مليون دولار ٠ وفى سنة ١٩٥١ طلبت الحكومة السعودية تعديل الاتفاق على النحو الآتى :

١ - عدم خصم الضرائب المدفوعة فى الولايات المتحدة من حساب الارباح ٠

٢ - تعيين عدد من السعوديين فى مجلس ادارة الشركة ٠

٣ - اخراج الاراضى غير المستغلة من حصة الامتياز بسرعة ٠

٤ - مراعاة الاسعار العالمية عند بيع البترول السعودى والامتناع عن الخصم لبعض العملاء ٠

وقد وافقت الشركة على المطلبين الاولين فى سنة ١٩٥٢ ، وأرجأت النظر فى المطلبين الآخرين ٠

الكويت :

فى سنة ١٩٣٢ تنافست شركتان على امتياز البترول فى الكويت وهما الشركة التعاونية للخليج ، وشركة درسى الكويتية البريطانية٠ واتفقت الحكومتان البريطانية والامريكية على أن تقتسم الشركتان مشروع استغلال بترول الكويت ٠

وعقد الاتفاق مع أمير الكويت على الاسس الآتية :

١ - مدة الامتياز ٧٥ سنة ، وتشمل مساحة قدرها ٦٠٠٠ ميل مربع ٠

٢ - تدفع الشركة مبلغ ٤٧٠ ألف روبية عند توقيع العقد بصفة مبدئية ٠

٣ - يحدد المخصص السنوى للامير بمبلغ ٩٥ ألف روبية ، والمستحق عن الانتاج بثلاث روبيات لكل طن ٠

قطر وساحل الخليج الجنوبى :

فى سنة ١٩٣٥ وقعت شركة نفط العراق مع أمير قطر عقد امتياز للبحث عن البترول يقضى بأن تكون مدته ٧٥ سنة ، وبحرية العمليات فوق أراضى شبه جزيرة قطر ، مع دفع ٣ روبيات عن كل طن ٠

- ١٣ -
حقائق تاريخية

ان ثورة شعب عمان جزء من نضال عربى عام ، ضد الاستعمار ، وهى حلقة من الانتفاضات العربية التى شملت العالم العربى ٠

وان القومية العربية سوف تسحق فى طريقها الاستعمار بكافة ألوانه وصوره ٠٠ وتنتصر ٠

ونحن نسجل هنا يوميات انتفاضة شعب عمان ، كى يعيش المواطن العربى بأعصابه ، وتفكيره فى المعركة التى تخوضها القومية العربية ضد الاستعمار واذنابه ٠

١٩ يوليو سنة ١٩٥٧ :

قامت القبائل العربية فى مسقط وعمان بقيادة الامير غالب بن على بالثورة ضد السلطان ، فهاجم جيش السلطان بقيادة بل تشسمان البريطانى القبائل الوطنية فى شوارع نزوى ٠٠ وانتصر الشعب ٠

٢٠ يوليو :

طلب السلطان سعيد بن تيمور المعونة العسكرية من بريطانيا ٠

٢١ يوليو :

اعترف أحد الرسميين البريطانيين فى مسقط ، بأن الوطنيين يسيطرون على المنطقة الداخلية فى عمان ، وتكبدت قوات السلطان خسائر كبيرة أثناء المعركة التى دارت بينها وبين قوات الوطنيين ٠

٢٢ يوليو :

صرح سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا فى مجلس العموم بأن القوات البريطانية قد تحركت ، واتخذت مواقعها فى الصحراء العربية ، وان سلطان مسقط وعمان طلب المعونة البريطانية واجيب الى طلبه ، وتتلخص خطط القوات البريطانية فيما يلى :

١ ـ القاء منشورات على مساحة قدرها ٥٠٠ ميل مربع ، وهى المنطقة التى يحتلها الوطنيون ، وتتضمن هذه المنشورات انذارا للوطنيين بضربهم بالقنابل والصواريخ ، اذا لم يكفوا عن الثورة ٠

٢ ـ القيام بعرض جوى ، واستخدام قوات السلاح الجوى البريطانى فى تمزيق الوطنيين ٠

٣ ـ الهجوم المسلح على القوى العربية اتماما للخطتين السابقتين٠

٢٣ يوليو :

أسقطت طائرات سلاح الطيران البريطانى منشورات تدعو الوطنيين للتسليم ، ولكنهم استمروا فى القتال واحتلوا عدة قرى ٠

٢٤ يوليو :

قامت قاذفات القنابل الصاروخية البريطانية بغارات عنيفة على المواقع الجبلية التى تحتلها قوات الوطنيين ٠

وقد اتسع نطاق الثورة التى تمتد بسرعة نحو حدود الكويت ، بينما بلغ الهياج فى البحرين ذورته ، وتقوم الطائرات البريطانية من قواعدها فى العراق وكينيا بنقل القوات البريطانية الى منطقة القتال وقد أغلقت بريطانيا حدود سلطنة مسقط وعمان حتى لايمكن تقديم أى عون خارجى الى الوطنيين فى المنطقة ٠

٢٥ يوليو :

طلب الامام غالب من الدول العربية مساعدته، فاستقدمت القوات البريطانية لمؤازرة سلطان مسقط ، واستولى الوطنيون على حصن بهلى ، وعلى منطقة الفهود ، واستسلم لهم جميع عمال البترول فى هذه المنطقة ، كما حاصروا منطقة أخرى بها بعض البريطانيين العسكريين الذين يقودون قوات مسقط ٠

وقيل ان سلطان مسقط عرض الصلح على الامام غالب بن على

قائد الثورة، فرفض مصمما على القتال حتى يحرر بلاده من الاستعمار

٢٦ يوليو :

القواد البريطانيون يضعون خطط المعركة ، وقد صرح سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا فى مجلس العموم بأن سلاح الطيران الملكى بدأ عملياته ضد رجال القبائل الثائرين فى مسقط وعمان !

٢٧ يوليو :

دمرت الطائرات البريطانية بالصواريخ والقنابل مدينتى نزوى وأزكى تدميرا تاما ، وناشد الشيخ الحارثى نائب امام عمان الشرعى جميع الامم المحبة للسلام وخاصة الصليب الاحمر تقديم المساعدات الطبية للجرحى والذين فقدوا مأواهم .

وقال سلوين لويد فى مجلس العموم ، ان بريطانيا تقدم المعونة العسكرية لسلطان مسقط لانه صديق قديم ، وبريطانيا تساعد أصدقاءها دائما ، وقد رد عليه الزعيم العمالى بيفان : كيف ندفع بجنودنا الى الموت لمجرد الرغبة فى مساعدة صديق ؟

٢٨ يوليو :

القت الطائرات البريطانية منشورات على شعب عمان الوسطى بتوقيع السلطان سعيد بن تيمور ، تتضمن وعودا خلابة بالرخاء وبالمساعدات الاقتصادية البريطانية اذا استسلم الوطنيون الاحرار للقوات البريطانية .

• انتقدت جريدة الاخبار اللبنانية ، حكومة لبنان لاستقبالها الاسطول البريطانى فى الوقت الذى يضرب فيه هذا الاسطول شعب مسقط وعمان الذى يناضل فى سبيل حريته واستقلاله وخلاصه من الاستعمار .

٢٩ يوليو :

صرح متحدث رسمى باسم وزارة خارجية البحرين فقال: ان كتيبة من جنود الكاميرون تحركت نحو واحة البريمى الغنية بالزيت وتبعد نحو ٢٤٠ كيلومترا شمال غرب المنطقة التى يحتلها الوطنيون فى عمان .

٣٠ يوليو :

بحثت وفود مصر والعراق والاردن ومراكش والعربية السعودية والسودان وسوريا وتونس واليمن فكرة الاحتجاج على بريطانيا لدى الامم المتحدة لالقائها القنابل على مراكز الوطنيين فى عمان ، وهو عمل يعتبر تهديدا للسلام والامن العالميين .

٣١ يوليو :

دار بحث بين الجنرال جوفرى بودن وسلطان مسقط ، لارسال مزيد من القوات البريطانية لمعاونته فى القضاء على ثورة الوطنيين .

أول أغسطس سنة ١٩٥٧ :

أدلى وزير خارجية مسقط المستر «نيل دنيس» البريطانى بتصريح قال فيه : أن السلطان يستعد الآن لاتخاذ خطوات حاسمة ضد الثوار دون انتظار .

٢ أغسطس :

قال جيتسكل زعيم المعارضة فى مجلس العموم البريطانى : ان الموقف فى عمان غامض ، والمعارضة تعلم انه ليست هناك معاهدة بين بريطانيا ومسقط ، وطالب الحكومة بدعوة مجلس العموم الى الانعقاد للنظر فى الحالة القائمة فى عمان .

• صرح صبرى العسلى رئيس وزراء سوريا بأن ضرب الوطنيين فى مسقط وعمان بالقنابل والمدافع والصواريخ لن يحطم من معنوية المجاهدين فى عمان ، وهذا العمل ليس جديدا على الاستعمار ، ويجب

أن نذكر أن القوة لن تحطم ابدا انتفاضة الشعوب العربية ، وتتمكن من الوقوف امام حرية الامة العربية وتحريرها ، فلا سبيل الى الاستعمار اليوم، ويجب الاعتراف بحق الشعوب ومسايرة رغباتها .

٣ أغسطس :

قال دالاس وزير خارجية أمريكا : ان الولايات المتحدة الامريكية لاتعرف كثيرا عن قضية عمان ، ونحن ننظر الى هذه المشكلة على أنها مشكلة محلية ، ونأمل أن تحل سريعا .

• صرح القائد الاعلى للقوات البريطانية فى الخليج العربى بأن القوات البريطانية بدأت تتحرك داخل منطقة عمان لمساعدة جيش السلطان وتقديم المعونة من الاسلحة الثقيلة، كما ان القوات ستساعد على تحقيق الاتصال بين الجو والبر .

٤ أغسطس :

وجه الامام غالب بن على امام عمان الشرعى نداء الى المجاهدين المناضلين فى عمان ناشدهم فيه باسم الدين ، وباسم القومية العربية الوقوف صفا واحدا فى وجه المعتدين .

٥ أغسطس :

سلم محمد الحارثى ممثل امامة عمان الى كل من القائم بأعمال سفارة روسيا فى مصر ومستشار السفارة الامريكية مذكرة يطلب فيها تدخل الحكومتين لوقف الاعمال العدوانية ضد الوطنيين الاحرار فى عمان .

٦ أغسطس :

وافق مجلس الامة بالاجماع على القرار التالى باستنكار الاعتداء البريطانى على شعب عمان المسالم :

« يقرر مجلس الامة لجمهورية مصر أنه باسم الشعب المصرى يستنكر أشد الاستنكار الاعتداءات الوحشية على الشعب العربى المسالم فى عمان ، واستخدامها أسلحة الدمار فى تخريب المدن والقرى والفتك بالسكان الآمنين الذين لا ذنب لهم الا سعيهم للتحرر من السيطرة الاجنبية .

ومجلس الامة يهيب بالهيئات النيابية فى العالم أن تشاركه الاحتجاج على تلك الفظائع وحمل حكوماتها على التدخل لوضع حد لها تحقيقا لمبادىء الامم المتحدة ، واحتراما لحقوق الانسان »

٧ أغسطس :

• تبذل أمريكا جهودها لتحول دون عرض مسألة عمان على مجلس الأمن ، حتى لا تثير العالم ضد الغرب .

وقد بحث كبار مساعدى دالاس النداء الذى تلقاه من امام عمان ، وصرح متحدث أمريكى ، بأن أمريكا ترقب بقلق شديد تطورات الموقف فى عمان . والرأى السائد فى واشنطون أن ثورة عمان أخطر بكثير مما كان متوقعا وأن أمريكا تخشى أن يصبح اشتراك الدول العربية الأخرى فى هذا النزاع أمرا لا مفر منه .

• بدأ هجوم القوات البريطانية على الوطنيين فى عمان ، ويقود المعركة روبرتسون قائد القوات البريطانية فى الشرق الاوسط .

• تحركت القوات البريطانية للاستيلاء على « تعز » ، ويبلغ عدد سكان المدينة ١٧٠٠ نسمة ، وتقع على الطريق الموصل الى قلعة « نزوى » مركز قيادة الوطنيين ، ولا يوجد بها الا مبنى صغير من الطين .

• وضع الوطنيون الالغام فى مطار « فرق » الذى يعتبر أحد المراكز

الهامة للوصول الى « نزوى » ، وتختفى حصون الوطنيين خلف جدر سميكة ٠

● يقول القواد البريطانيون : ان طول أمد هذه الحرب قد يؤدى الى تحطيم النفوذ البريطانى فى منطقة الخليج العربى نهائيا ٠

٨ أغسطس :

● بحثت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اثارة مسألة العدوان الاستعمارى البريطانى على عمان فى مجلس الامن ٠

● أكد الامام غالب أن المجاهدين العمانيين صامدون أمام عدوان قوات سلطان مسقط ، التى تؤيدها طائرات وقوات المستعمرين البريطانيين ٠

وقال أن القتال لن يتوقف ، حتى ينتزع العمانيون حقهم كاملا فى الحرية والاستقلال والسيادة ، رغم وحشية المعتدين الذين لم يتورعوا عن تقتيل وترويع النساء الحوامل والمرضعات والشيوخ والأطفال ٠

كما قال الامام غالب : ان الشعب العمانى لن يقبل وقف القتال ، الا اذا اعترف المعتدون باستقلال عمان ، وهو ماسبق أن اعترفوا به ، فى المعاهدة المبرمة بينهم وبين عمان ٠

ورد الأمير على مزاعم الصحف البريطانية التى صورت الموقف فى عمان بأنه تنافس بين أمريكا وبريطانيا ، فقال ان العدوان الواقع علينا عدوان بريطانى استعمارى سافر ٠ واننا فى كفاحنا ضد قوات الاستعمار التى تفوقنا عدة وعددا محتاجون الى مساندة العرب لنا ومؤازرة شعوب العالم المؤيدة للحرية والعدالة والسلام ٠

- ١٤ -
نحو المستقبل ٠٠

يخطىء من يظن أن ثورة عمان هى ظاهرة سطحية وسط أحداث تاريخ الجزيرة العربية أو الخليج العربى ٠٠ فالنهاية التى سوف تتمخض عنها هذه الثورة الاخيرة سواء كتب لها النجاح أم الفشل ليست هى الموضوع الهام فى هذا المجال ٠٠ بل هناك ما هو أصدق وأبعد من ذلك كثيرا ٠٠ والذى لا شك فيه أن هذه الثورة كانت قبل شىء نتيجة حتمية لوسائل الاستعمار البغيضة وأساليبه الغامضة الممقوتة ٠

لقد ضرب الاستعمار الامثلة العديدة على أن عقليته تعمل على خنق الشعوب والحركات القومية فى مهدها مع استغلال خيرات البلاد وثرواتها الواقعة تحت نيره لمصلحته وحده دون اقامة وزن لاى شىء آخر سوى المنفعة والوصول اليها مهما كانت الطرق والسبل ٠

ولا يلجأ الاستعمار فى تحقيق ما تمليه عليه عقليته الا الى القسوة والشدة والعدوان المسلح ، آملا بذلك أن يثبت أقدامه ويبقى على نفوذه ٠

ومن الحق أن نقرر أنه قد نجح فى ذلك الى حد كبير فى الماضى وحقق أهدافه بفضل أعوان الاستعمار الذين كانوا الدعامة الاولى له ٠٠ ولكن على الاستعمار ان يفهم ان العالم قد تبدل اليوم عما كان عليه فى القرون الماضية ، فلم يعد فى امكان أية دولة مهما كانت قوية أو كبيرة أن تكبح الشعور القومى مهما كان ضعيفا وصغيرا ، ولم يعد فى امكان أى سلاح مهما كان نفاثا أو ذريا أن يقتلع جذور الحرية من نفوس الشعوب العربية المتحررة بعد

أن آلت هذه الشعوب على نفسها ألا تخضع للاستعمار بعد اليوم ، وألا تبقى بينها على أعوانه ٠

ومن عجب أن بريطانيا لمست هذه الحقيقة فى كثير من البلاد كالهند والملايو وغانا ، وكان الاحرى بها أن تفهم الوضع الجديد فى البلاد العربية بعد أن لقنها المصريون والاردنيون الاحرار دروسا ، وبعد أن غلبت على أمرها فى السويس بفضل هذا الوضع الجديد الذى فتح عيون الشعوب العربية للحرية والعزة ٠

ان ثورة عمان ستكون نتيجتها درسا جديدا يلقنه شعب صغير لدولة عظمى معتدية ٠٠ درسا سيضاف الى درس السويس الاخير الذى تحاول بريطانيا اليوم أن تتناساه ٠

ويخطىء من يظن أن المعركة التى تدور رحاها الآن فى تلك المنطقة من شبه الجزيرة العربية لا تخفى وراءها أشياء أخرى قد تدق على افهام بعض الناس ، ولكنها غير خافية على كثير من الملمين بالاحداث الدولية الاخيرة خصوصا الصراع البريطانى الامريكى فى الشرق الاوسط ٠

ان هذه الثورة مظهر واضح من مظاهر التنازع على البترول ، والشعور الوطنى هو المحرك الاعمق لهذه الثورة ٠

فالذين ينظرون الى ثورة عمان نظرة تخالف هذه النظرة يخطئون فى تقدير الحوادث ، وهذا يدفعنا الآن الى التساؤل : من الذى يقف من خلف ستار وراء هذا الصراع ؟

يقول بعض الانجليز : ان الملك سعود يقف وراء هذه الثورة ليحرر المحميات محمية بعد أخرى من سلطان بريطانيا ، ويضيفون قائلين : ان الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء الملك بحكم علاقته به ونفوذها فى مملكته ٠

وهكذا تذهب بريطانيا بعيدا فى تعليل ثورة عمان ، وتشير بصراحة الى وجود قوى أمريكية فيها بدليل أن أسلحة الثورة حديثة الصنع ، ومصدرها السعودية التى تزود بالسلاح من الولايات المتحدة الامريكية ٠

ويشير البريطانيون أيضا ، تبعا لذلك الى الصراع بين شركات البترول الامريكية والانجليزية فى الخليج العربى ، ولكنهم لايريدون أن يستمروا فى دورهم الى النهاية فى هذا الصراع لاعتقادهم أنهم سيمنون بالخسارة أخيرا ، ولهذا كانت تصريحاتهم فى هذا الشأن تحمل طابع الرغبة فى المساومة والتفاهم من وراء ستار لتوزيع المغانم البترولية الضخمة التى لا تزال فى جوف الارض ٠

ويكفى للتدليل على ضخامة هذه الثروة البترولية أن نعيد هنا ما ذكرته مجلة « نيوزويك » الامريكية من أنه يوجد فى واحة البوريمى وحدها ، وهى نواة النزاع الاولى ، أضخم صهريج بترولى فى جوف الارض عرف حتى يومنا هذا ٠

هذا الى أن عمان ، وان كانت أفقر الولايات العربية ، فانها ستكون مستقبلا مصدرا بتروليا هاما ، اذ تقع على ساحلها موانى هامة من الوجهة الفنية والاستراتيجية ولذا كان هذا النزاع الخفى لا يثير الدهشة أو العجب لان تنازع المستعمرين على استنفاد ثروات الدول المستضعفة مطمع استعمارى لا شك فيه ٠

فأصابع الاستعمار تبدو واضحة وراء ثورة عمان ، ولا يمكن أن تخفى ، لانه يبحث دائما على شىء وراء كل ثورة شعبية ، والشىء الهام هنا فى نظر الاستعمار هو البترول ٠٠ البترول الذى سيكون فى نهاية النزال موضع مساومة المستعمرين على حساب الشعوب والمطالب الوطنية ٠

ومهما تكن ثورة عمان فانها انتفاضة عربية جديدة ضد صورة

من صور الاستعمار ، ويجب أن يتحرر كل بلد عربى من السيطرة الاستعمارية مهما كانت ٠

ان الوطنيين فى عمان يقاتلون المستعمر وعملاءه وهم فى ظروف شاقة صعبة فهم بعيدون عن الدول المتحررة التى يمكنها أن تمد يد المساعدة الاخوية لهم دون أن تكون من وراء تدخلها مصلحة لدولة استعمارية كبرى ٠

وان اضطرار الاستعمار البريطانى لاستخدام الصواريخ والنفاثات فى بلاد عربية نائية يدل بوضوح على أن العرب حينما وجدوا فى أى وضع يبذلون أرواحهم وممتلكاتهم رخيصة فى سبيل الحرية والكرامة ٠

ان ثورة عمان درس بليغ لقنه قطر ناء من الامة العربية لدولة عريقة فى أساليب الاستعمار ٠ ومهما كانت نتائج هذه الثورة فهى فى نظرنا البداية التى تجر وراءها دورات متتابعة لا تنتهى من الثورات والانتفاضات ٠٠ فهى فى عمان اليوم ، وستكون غدا فى طريقها الى مناطق أخرى ، وربما امتدت الى أكثر من ذلك حتى يصبح القضاء على الاستعمار وأعوانه حقيقة لا ريب فيها ٠

الفهـــرس

صفحة

تمهيد ٧
سلطنة مسقط وامامة عمان ١٢
حدود امامة عمان ١٥
تاريخ امامة عمان ١٧
عمان والموحدون ١٩
سعيد بن سلطان ٢١
ثوينى بن سعيد سلطان مسقط ٢٤
سالم بن ثوينى ٢٤
امامة عزان بن قيس ٢٧
بريطانيا والامامة ٣٣
فيصل بن تركى ٣٧
عبد العزيز آل سعود وعمان ٤٢
بعث الامامة ٤٤
الامارات العربية فى العصر الحديث ٥٣
بترول العرب ٦٢
المملكة العربية السعودية ٦٥
نحو المستقبل ٧٥

الخرائط :

صـــفحة

عمان الوسطى والجبل الأخضر ٥
شرق جزيرة العرب ٦
حوض الخليج العربى ٥٤
الشرقية وجعـلان ٦٠

الصور : (بين صفحتى ٤٨ ، ٤٩)

مدينة نزوى بقلعتها المشهورة .
آثار الاستعمار فى مسقط عمان .
مراكز الحراسة البريطانية على حدود عمان .
البريطانيون فى طريقهم الى البوريمى .
سعيد بن تيمور السلطان الحالى .
مسقط عاصمة السلطان .
السلطان مع وزير خارجيته وشاعر قصره ، وهما بريطانيان .

صدر فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٧

دار القاهرة للطباعة
٢٦ شارع منصور – القاهرة